



جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

المجلد (3) - العدد (1)

2026

linguist

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586



www.the-linguist.com

اللغويّ linguist

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

مجلة اللساني - المجلد 3 - العدد 1 - 2026

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma

الموقع الإلكتروني للمجلة
<https://linguist.ma>

المدير الإداري للمجلة
أ. د. زكرياء بودحيم
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

linguist
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير
أ. د. حافظ إسماعيلي علوي

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات
تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب) أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس) أ. د. محمد غاليم (المغرب)
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر) أ. د. عبد المجيد جحففة (المغرب) أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)
أ. د. حمزة بن قبالان المزيني (السعودية) أ. د. عز الدين المجذوب (تونس) أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر) أ. د. مبارك حنون (المغرب) أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر) أ. د. محمد الرحالي (المغرب) أ. د. ميشال زكريا (لبنان)
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب) أ. د. محمد العبد (مصر) أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

هيئة التحرير

إيمان محمد مصطفوي (جامعة قطر، قطر) عقيل بن حامد الزماي الشمري (جامعة القصيم، السعودية)
حبيبة الناصيري (جامعة محمد الخامس، المغرب) عماد أحمد سليمان الزين (جامعة الإمارات، الإمارات)
حسن خميس الملمخ (الجامعة القاسمية، الإمارات) عيسى عودة برهومة (الجامعة الهاشمية، الأردن)
حسين ياغي (جامعة الشارقة، الإمارات) ليلى منير (جامعة محمد الخامس، المغرب)
خالد الأشهب (جامعة نيويورك، أمريكا) محروس بريك (جامعة قطر، قطر)
رشيدة العلوي كمال (جامعة محمد الخامس، المغرب) محمد الدرويش (جامعة محمد الخامس، المغرب)
رضوان حسيان (جامعة محمد الخامس، المغرب) محمد الصحيحي البعزوي (جامعة الوصل، الإمارات)
عبد الرحمن البارقي (جامعة الملك خالد، السعودية) امحمد الملاح (جامعة القاضي عياض، المغرب)
عبد الرحمن طعمة حسن (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان) مراد الدقامر (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد الكريم بنسوكاس (جامعة محمد الخامس، المغرب) مرتضى جبار كاظم (جامعة الكوفة، العراق)
عبد اللطيف الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب) نعمة بتعيداد (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عثمان احمياني (جامعة محمد الخامس، المغرب) نور الدين أمروص (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عزة شبل محمد أبو العلا (جامعة القاهرة، مصر، وجامعة أوساكا، اليابان) وفاء قضوي (جامعة محمد الخامس، المغرب)

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة
<https://linguist.ma>

بروتوكول النشر في المجلة

اللساني:

- مجلة فصلية دولية علمية محكمة متخصصة في اللسانيات.
 - لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
 - تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفاً أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.
- رسالة المجلة:
- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالمية.
 - تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
 - مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
 - إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
 - الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البيئية.

خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسله للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثاً نظرية وتطبيقية، أم بحوثاً مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلمية المتعارف عليها.
- تقدّم البحوث وفق شروط النشر في المجلة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسية الآتية:

بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعية: أهمية الكتاب، قيمته العلمية، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضّه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التعريف بمؤلف الكتاب بإيجاز، وبالترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضاً وافياً وتحليلها تحليلاً ضافياً، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاوير الأساسية، واستخدام الأدوات النقدية والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التحليل والمقارنة.

التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

مرفقات ضرورية للنشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصيل إذا كان البحث مترجماً، مع توثيق النص الأصيل توثيقاً كاملاً.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفتاحية (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصلة للباحث.
- للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

إجراءات النشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (إنشاء طلب نشر).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلاً، ويعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النشر في المجلة ومعاييرها.

بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيِّ بحثٍ؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحضير والتدقيق اللغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدورات العالمية.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديا عن المواد التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://linguist.ma>

شارك في هذا العدد

أحمد المتوكل: عمل أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط في قسمي اللغة الفرنسية والعربية وكان له دور مهم في تكوين أجيال من الباحثين اللسانيين في المغرب والعالم العربي. وركز في تدريسه على التداوليات والنحو الوظيفي، خاصة مدرسة أمستردام التي أسسها سيمون ديك. ألف المتوكل العديد من الكتب والمقالات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

حسن خميس الملوخ: أستاذ النحو والصرف واللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة القاسمية في الشارقة، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية فيها، حاصل على الدكتوراه في الجامعة الأردنية في نظرية النحو العربي، ومتخصص بدراسة النحو بصورته الموروثة وعلاقته باللسانيات الحديثة في الجانبين: النظري والتعليمي مع اهتمام بتيسير النحو العربي، وإعادة توصيفه لأغراض التعليم في المستويات المختلفة، وهو خبير في المعجم التاريخي، والكتب المدرسية التربوية في اللغة العربية، وله عشرات الكتب والأبحاث والمشاركات العلمية في الندوات والمؤتمرات.

إيمان محمد قاسمية: باحثة في اللسانيات الاجتماعية، حاصلة على درجة الدكتوراه في اللسانيات من الجامعة الهاشمية بالأردن، تدور اهتماماتها في اللغة والفلسفة وتحليل الخطاب النسوي، والتحليل النقدي للخطاب.

عيسى عودة برهومة: أستاذ (اللسانيات التطبيقية) في (قسم اللغة العربية وآدابها) (بكلية الآداب) في الجامعة الهاشمية بـ(المملكة الأردنية الهاشمية). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات الاجتماعية من الجامعة الأردنية، بعمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، عام 2001، تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، وتحليل الخطاب، وتعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها،...

مصطفى رجوان: حاصل على شهادة الدكتوراه في البلاغة وتحليل الخطاب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المملكة المغربية. تدور اهتماماته البحثية حول تحليل الخطاب، والبلاغة الجديدة والقديمة، والتأويل، والثقافة، والسرديات.

محمد همام: أستاذ التعليم العالي ونائب العميد ومنسق ماستر: الصياغة القانونية وتقنيات التشريع بالمغرب بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أيت ملول، جامعة ابن زهر، سابقا (2017-2024)، وأستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر حاليا. أستاذ مادة البلاغة وتحليل الخطاب. حاصل على الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاضي عياض مراكش. له مؤلفات وأبحاث علمية في مجلات وطنية ودولية. منسق أعمال ورشات علمية ومؤتمرات علمية في المغرب وخارجه.

سعيد بن خلوق: أستاذ بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين. حاصل على درجة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص: الترجمة واللسانيات من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس،

شارك في هذا العدد

المملكة المغربية، عام 2025. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات التقابلية، والترجمة بين العربية والفرنسية، وإدماج الذكاء الاصطناعي بالتدريس، وتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

متنصر أمين عبد الرحيم: أستاذ اللسانيات المساعد بالكلية الجامعية بجامعة الطائف (سابقاً) ومدرس اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم المصرية، ذو اهتمامات بحثية حول المعجمية والمصطلحية والترجمة والتداولية والدراسات الاستشراقية وله نحو خمسة عشر كتاباً ومعمماً بين تأليف وتنسيق وترجمة.

ختام سلامة بني عامر: ناقدة أردنية، وباحثة في الحقل اللغوي، وتلقت دراستها في المؤسسات الحكومية؛ حتى وصلت إلى الدراسات العليا التي انتهت بحصولها على درجة الدكتوراه في الفلسفة تخصص لغة عربية/ لغو ونحو (2023) في جامعة اليرموك. اكتسبت خبرات تربوية نتيجة عملها في المدارس الحكومية في الأردن، والدولية في الإمارات العربية المتحدة، وخبرات أخرى من عملها اليوم في مركز وزارة التربية والتعليم، ومن تكليفها بضبط الصياغات التشريعية التربوية بالوزارة، إضافات إلى تدريب مدربي المناظرات ومحكميها، وتحكيمها البحوث العلمية في مجلة مجمع القاسمي. ولها إسهامات أدبية؛ وأخرى بحثية.

نوف الشهراني: باحثة في سلك الدكتوراه بجامعة الملك خالد، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، أبها، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية، اللغويات، ببحث تحت عنوان «الاتساق المعجمي في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور: دراسة نصية». تركز اهتماماتها البحثية على الدراسات التداولية والنصية لتحليل الخطاب.

رشيد بن مالك: أستاذ مميز، عضو بمجمع اللغة العربية في الجزائر، ورئيس مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي في الجزائر، ينتمي إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان-الجزائر، أشرف على عدة مذكرات ماجستير ورسائل دكتوراه، ألف وترجم أكثر من عشرين كتاباً في الدراسات السيميائية، وشارك في عدة ملتقيات ومؤتمرات وطنية ودولية.

أسماء بن مالك: أستاذة محاضرة في قسم الترجمة، كلية اللغات الأجنبية جامعة تلمسان - الجزائر، متحصلة على شهادة دكتوراه ببحث موسوم: «الخلفيات النظرية للمصطلح السيميائي وترجمته إلى اللغة العربية»، ومتحصلة على تأهيل جامعي في تخصص الترجمة، رئيسة فرقة تحليل الخطاب بمخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، وحالياً تشغل منصب رئيسة الشعبة في قسم الترجمة.

مختار زاوي: أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر. باحث ومترجم ومحكم في اللسانيات، والسيميائيات، وترجمة النص القرآني. حاصل على الدكتوراه في السيميائيات من جامعة سيدي بلعباس عام 2012، ويدرس بها مادتي اللسانيات العامة واللغة الفرنسية بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- امحمد الملاخ
- حسن خميس الملخ
- سعيد بكار
- سيف الدين الفقراء
- عبد الرحيم الحلوي
- عثمان احمياني
- عيسى عودة برهومة
- محمد الوحيدي
- مصطفى عقلي
- مصطفى غلفان
- منتصر أمين
- وليد العناتي



فهرس المحتويات

- أ. د. أحمد المتوكل: نظرية النحو الوظيفي والتطور اللغوي، مقدمات منهجية..... 10
- أ. د. حسن خميس الملح: الشكُّ المنهجيُّ في التراث النحويِّ، مقارنة إبستمولوجية ... 29
- د. إيمان محمد قاسمية و أ. د. عيسى عودة برهومه: العنف اللغوي في الدرس النحويّ .. 56
- د. مصطفى رجوان: خطيئة اللحن، مقارنة نقدية ثقافية لقضية اللحن في كتاب
«البيان والتبيين» 84
- د. محمد همام: التكوثر البلاغي، منظور آخر للتخاطب وتحليل الخطاب 106
- سعيد بن خلوq: نماذج نظرية وتطبيقية لدراسة المعنى والدلالة في القرآن الكريم..... 131
- د. منتصر أمين عبد الرحيم: التَّرجمة التَّداويَّة..... 159
- د. ختام سلامة بني عامر: المُوجَّهات الحجاجية في الهندسة التشريعية، دراسة في
إعادة تشكيل المركز القانوني للترقية في الأردن..... 178
- نوف علي الشهراني: التضام المعجمي في مقالة الرجل والمرأة لأحمد أمين:
«دراسة نصّية» 209
- إيفان دارول هاريس، السيميائية النفسية، الولادة والمراهقة والنضج المؤسسي،
ترجمة: د. رشيد بن مالك ود. أسماء بن مالك 250
- برونو أمبروز، المنعطف المعرفي في التداوليات، ترجمة: أ. د. مختار زاوي 266

المنعطف المعرفي في التداوليات⁽¹⁾

برونو أمبرواز

ترجمة: أ. د. مختار زواوي

كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر

mokh_zouaoui@yahoo.fr

<https://orcid.org/0009-0007-8566-3514>

الملخص

يروم هذا النصّ رسم معالم تطوّر مزدوج؛ تاريخي ومفاهيمي يجري ضمن حقل معرفي حديث هو التداوليات، وإنّ هذه المادّة العلميّة التي عادة ما تعرّف بأنّها «دراسة آثار اللغة ضمن السياق»، نشأت مع منتصف القرن العشرين من أفكار متقاربة لأنثروبولوجيين وفلاسفة حول البعد العملي من اللغة، قبل أن تصبح مادّة عملية قائمة بذاتها تعنى خصوصاً بالآثار الناجمة عن فهم استعمال اللغة ضمن السياق. وبذلك انتقل البحث من تصوّر -ثوري إلى حدّ بعيد- عن قدرات اللغة على التغيير في العالم إلى دراسة تكتفي بدراسة ما توفره اللغة من معرفة داخل السياق. وإنّنا سنختتم هذا المقال بالتوكيد على أنّ هذا التحول حدث على حساب التغاضي عن ذلك النشاط الذي تنجزه اللغة، وهو ما انعكس سلبيًا على المستوى المفاهيمي.

الكلمات المفاتيح: فعل الكلام، الأنثروبولوجيات، جون أوستين، المواضيع، الذهن، بول غرايس، المقاصد، اللغة، اللسانيات، الفلسفة، التداوليات، العلوم المعرفية، جون سيرل، دان سبربر ودايدر ويلسون، ستر اوسن.

(1) Bruno Ambroise, LE TOURNANT COGNITIF EN PRAGMATIQUE. UN ALLER-RETOUR TRANSATLANTIQUE ET SES IMPACTS PHILOSOPHIQUES Bruno Ambroise Éditions Sciences Humaines | «Revue d'Histoire des Sciences Humaines» 2011/2 n° 25 | pages 81 à 102 © Éditions Sciences Humaines | Téléchargé le 14/07/2021 sur www.cairn.info via Université de Tlemcen (IP: 193.194.76.5) Powered by TCPDF (www.tcpdf.org) ISSN 1622-468X ISBN 978236106023



THE COGNITIVE TURN INTO PRAGMATICS

Bruno Ambroise



Translated by: Pro. Mokhtar Zouaoui

Faculty of Arts, Languages and Humanities, Djillali Liabes University, Sidi Bel Abbas, Algeria

mokh_zouaoui@yahoo.fr

<https://orcid.org/0009-0007-8566-3514>



ABSTRACT

The cognitive turn in Pragmatics. Philosophical consequences of a transatlantic round-trip This paper aims at retracing a twofold evolution, both historical and conceptual, which occurred in a recent scientific field: pragmatics. Often qualified as «the study of what language does in context», it was born in the middle of the 20th century from the convergent thoughts of some anthropologists and philosophers concerning the actions accomplished by means of language. Then it became an independent academic discipline more exclusively focused on the cognitive effects of the use of language in context. The focus is thus gone from an -quite revolutionary- examination of the capacities language may have to modify states of affairs, to the mere analysis of the content it may convey in context. To conclude, we argue that this evolution took place after sacrificing the consideration of what the language does, which is probably a conceptual loss for the study of language.



Keywords: Anthropology, Austin, Cognitive sciences, Conventions, Grice, Intentions, Language, Linguistics, Mind, Philosophy, Pragmatics, Searle, Speech acts, perber & Wilson, Strawson.

التداوليات نشاط بحثي أكاديمي حديث، يتلاقى وتخصصات علمية عديدة، من بينها بالأساس، فلسفة اللغة (التي انبثقت عنها في الأصل)، واللسانيات، وبشكل متزايد، العلوم المعرفية، وهي تخصص حديث تعود بدايات ظهوره الفلسفية والعلمية إلى الأربعينيات والخمسينيات⁽¹⁾ ويتمثل دوره في استكشاف الظواهر اللسانية التي لا يمكن تفسيرها بطريقة داخلية، أي: تلك التي لا يمكن اختزالها في الاشتغال اللساني، بل تقتضي اللجوء إلى تحليل الاستعمال اللغوي (من أجل إنجاز عدد من المهام). وإن التداوليات، استنادا إلى ذلك، تأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل اللغوية الخارجية، سواء ما تعلق منها بسياق التواصل، أو العلاقات القائمة بين المتحاورين، أو أوضاعهم الاجتماعية ومقاصدهم واعتقاداتهم، أو سائر العناصر الأخرى التي يجمعها مصطلح «السياق contexte». فهي تُعنى إذن، بتفسير اللغة («langage») على النحو الذي تتجلى به في الاستعمال، أو على النحو الذي تُستعمل به في موقف من المواقف⁽²⁾.

لقد نشأت التداوليات بمحاذاة البحوث الصورية، وكرّدة فعل لها، فراحت تسعى إلى إبراز الثراء الذي تتصف به مختلف ظواهر اللغة الطبيعية التي لا تتفق مع التفسيرات المنطقية التي طوّرتها الفلسفة التحليلية الناشئة عن المنعطف اللساني الأول (مع جوتلوب فريج «G. Frege» وبرتtrand راسل «B. Russell»)، لاكتفائها بدراسة الأبعاد الدلالية والتركيبية للغة دون غيرها من الأبعاد⁽³⁾. ولعل أهم الظواهر التي لم تُعنَ الفلسفة التحليلية بها في بداية القرن العشرين⁽⁴⁾، والأولى التي تم الاهتمام إليها،

(1) عادة ما يؤرخ للتداوليات بالبحوث الأولى لكل من شارل موريس (1973)، وجون أوستين (1962). ينظر مقدمة:

– Nerlich B. & Clarke D. D., ed., 1996, *Language, Action, and Context*, Amsterdam, John Benjamins.

(2) ويمكننا القول أيضا أنها لا تكتفي بتفسير ظاهرة الدلالة التي لا يستدعي إلا متكلما واحدا، أو لسانا واحدا، بل تعنى أيضا بتفسير ظاهرة التواصل اللساني الذي يقتضي وجود فردين متكلمين على الأقل، وموقف، وغير ذلك.

(3) للمزيد حول هذا التاريخ، ينظر:

– Récanati F., 1979, *La transparence et l'énonciation*, Paris, Seuil.

(4) من الضروري التنبيه إلى أن هذه الظواهر الخاصة التي لا تنتمي إلى النمط الدلالي أو إلى النمط

ظاهرة الأفعال الكلامية التي لا يُكتفى منها بالتعبير عن الأشياء باللغة بل لتُنجز بها، وعُبر عنها بالمصطلح الإنجليزي «speech act»، وترجم إلى الفرنسية بـ«فعل اللغة» «acte de langage»، أو «فعل الكلام» «acte de parole»، أو فعل الخطاب «acte de discours»⁽¹⁾. ولقد كانت هذه الفكرة موجودة عند فريج من خلال مفهوم القوة التي تنطوي عليها الجملة التقريرية، وسميت بالقوة التقريرية⁽²⁾ «force assertive»، والتي تناقلتها في النصف الأول من القرن الماضي نصوص أنثروبولوجية⁽³⁾ ولسانية، ليُعبر عنها، أخيرا، تعبيرا صريحا، في الوقت ذاته تقريبا، كل من الفيلسوف جون أوستين «J. Austin» في الأربعينيات، واللساني إيميل بنفست «E. Benveniste» في الخمسينيات⁽⁴⁾: إنها الفكرة التي مفادها أن اللغة تؤثر في العالم وتتفاعل معه.

التركيبي كانت موضوع استقصاء من قبل المدرسة الوسيطة «scolastique médiévale»، ومن قبل الفرع الواقعي من الفينومينولوجيا «phénoménologie». ينظر:

- Rosier I., 1994, *La parole comme acte*, Paris, Vrin.
 - Rosier I., 2004, *La parole efficace*, Paris, Seuil.
 - Reinach A., 1913, *Die apriorischen Grundlagen des bürgerlichen Rechtes, Jahrbuch für Philosophie und phänomenologische Forschung*, 1, 685-847; trad. fr. R. de Calan, *Les principes a priori du droit civil*, Paris, Vrin, 2004.
- (1) ليست الترجمة، في حقيقة أمرها، ترجمة محايدة، بل تحيل إلى اختيارات نظرية مختلفة، لاسيما إذا تعلق الأمر بمعرفة أي المصطلحات أنجع، أهو مصطلح اللغة «langage»، أم الكلام «parole» (بوصفه استعمالا للغة، ضمن موقف ما)، أم الخطاب «discours» بوصفه استعمالا حواريا للغة، أي منجزا في سياق خاص)؟ ينظر حول هذه المسألة:
- Vernant D., 1997, *Du discours à l'action*, Paris, PUF.

(2) ينظر:

- Frege G., 1919, *Die Verneinung, Beiträge zur Philosophie des deutschen Idealismus*, 1, n° 3-4, 143-157; trad. fr. Cl. Imbert, *la négation, in Écrits logiques et philosophiques*, Paris, Seuil, 1971, 192-213.

وينظر أيضا تعليق دنيز فاننون: «Genèse du concept d'assertion»، في:

- Vernant D., 1997, *Du discours à l'action*, Paris, PUF, pp. 21-42.
- (3) بكل وضوح عند برونسلاف مالينوفسكي «B. Malinowski»، ينظر:
- Malinowski B., 1935 [1965], *Coral Gardens and their Magic*, vol. 1 & 2, Bloomington, Indiana University Press ; trad. fr. P. Clinquart, *Les jardins de corail*, Paris, La Découverte, 2002.

(4) ينظر:

- Benvéniste E., 1966, *Problèmes de linguistique générale*, vol. 1, Paris, Gallimard -

ولئن كانت التداوليات نشأت عن هذه الفكرة إلا أنها سرعان ما تطوّرت حتى اتخذت موقعا معلوما من المؤسسات العلمية⁽¹⁾، خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي، فأرجأت دراسة الآثار اللسانية الخاصة، وركّزت على آثار أخرى، معرفية، ترتبط بعمليتي فهم الاستعمالات السياقية للغة أثناء التواصل وتفسيرها، كالظواهر المتصلة بالمضمّر «sous-entendu»، والحجاج «argumentation» في اللسان، والاستنتاجات «implication» التداولية، وهي كلّها ظواهر يستند تحليلها إلى مفهوم محتوي اللغة وليس إلى قوتها.

سنكتفي في هذا المقال بوصف هذا التاريخ وصفا مقتضبا⁽²⁾، من وجهة نظر مفاهيمية خالصة⁽³⁾، بمعنى أننا سنُعنى أساسا برسم السيرورة التي تحوّلت بها نظرية أفعال الكلام إلى تداوليات (فأردفتها إليها كمجرد مكوّن لها)، ففقدت أهمّ مكوّن من مكوّنات موضوعها الرئيسة، وهو الذي أبان عنه أوستين وأطلق عليه مصطلح الأفعال الإنجازية «performatif»، أو المظهر الإنشائي للغة «illocutoire» (بمعنى أن «تقول لتفعل»⁽⁴⁾ «dire, c'est faire»). وسننظر كيف باتت التداوليات تعتمد فهما خاصا للفعل المنجز بالقول، لم يكن أوستين يأخذ به من قبل، بل كان يتحرى رده. إننا نريد أن نبين أن تحليل نجاح الأثر الذي تحدثه اللغة، عندما يتحوّل هذا التحليل

(1) لقد أصبح للتداوليات -وغالبا ما أدرجت في فرنسا ضمن اللسانيات- مجالات خاصة بها، لاسيما مجلة «Journal of Pragmatics»، (التي أنشئت في عام 1977)، ومجلة «Journal of Historical Pragmatics» التي أنشأت عام 2000، ومجموعات الكتب الخاصة بها، لاسيما عند دار النشر «J. Benjamins» بأمستردام (هولندا)، بسلسلة «Pragmatics and Beyond» التي أنشأت منذ 1980، كما أصبح لها مناصب جامعية باسمها تابعة أساسا للفرع السابع من المجلس الوطني للجامعات «C. N. U»، (علوم اللغة).

(2) سيكون عرضنا لهذا التاريخ عرضا مختصرا وجزئيا، وقد يكون غير منصف، لأننا نسعى منه إلى قراءة تحوّل طرأ على التداوليات انطلاقا من الاستكشاف الأوّل الذي حققته والذي حدّد إشكالياتها. وإننا سنطيل الكلام على المسألة التي ننتقل منها في هذا المقال، حتى يتبين لنا العدول الذي حصل بعدها.

(3) لكننا سنعنى أيضا ببعض ملامح التاريخ المؤسساتي.

(4) استنادا إلى الترجمة الفرنسية لكتاب أوستين:

- Austin J. L., 1962 /1976, *How to Do Things with Words* (edited by J.O. Urmson and M. Sbisà), Oxford, Oxford University Press ; trad. fr. G. Lane, *Quand dire c'est faire*, Paris, Seuil, 1970; réédité avec une postface de F. Récanati dans la coll. « Points-essais », 1991.

إلى تداوليات تسعى إلى فهم كيف ينتج الفرد المتكلم، باستعمال اللغة في سياق معلوم، آثار دلالية⁽¹⁾ لا يمكن اختزالها في دلاليات للملفوظات، بل ترتبط بعناصر من السياق، لم يعد تحليلها وفيما للتنظير الأول لأفعال الكلام الذي اقترحه أوستين، أي: تحليل الأثر الذي تحدثه اللغة عندما تنشئ تغييرا (غير التغيير الدلالي الصرف) للعالم أو في العالم. لقد باتت التداوليات إذن، مختبرا فعّالا للتحوّل في الأنموذج «paradigme» الذي أصبح يميّز الساحة الفكرية العلمية⁽²⁾، مثلما أشار إليه فرانسوا ريكاناتي في الثمانينيات حين رأى فيه تحوّلًا محمودا. وليس هذا التحوّل بالضرورة تحولا إشكاليا، فقد تبين أنه ذو فائدة في دراسة عدد من الظواهر التي لم يفلح التحليل الدلالي الصرف في شرحها. لكن التداوليات لم تعد، نتيجة لهذا التحوّل (على الأقل منذ أعمال بول غرايس «P. Grice»)، تجتهد في بلورة تحليل يُمكن من الكشف عن الظواهر نفسها، وغاب عنها ما هو منجز، بحق، بالفعل الكلامي، وتحلّت من وجهة النظر ذات النزعة التواضعية «conventionnaliste» من أجل تبني تصور صدقي-شرطي «vériconditionnel»، بادئ الأمر، ثم وجهة نظر ذهنية «mentaliste» للآثار التي تحدثها اللغة، وهي وجهة النظر التي باتت تحوّل دون عودة التداوليات إلى رحاب الدلاليات الموسعة، لا سيما في التحوّلات الأخيرة التي شهدتها.

وإننا إذ نعيد رسم المعالم الكبرى لهذا التحوّل، نريد الإشارة إلى عدد من الوقائع التي تبين أن التداوليات المعاصرة، عندما راحت تناصر تصوّرًا ذهنيًا (أو معرفيًا) للظواهر اللسانية، وتطلب يد العون من العلوم المعرفية، باتت تعيق نفسها عن تفسير الظواهر التي كشف عنها أوستين ونظرية أفعال الكلام، فلم تعد قادرة على توصيفها وصفا مفاهيميًا⁽³⁾ «conceptualisation».

(1) نلمح ههنا إلى بنوا كورنولي. ينظر:

– Cornulier B., 1985, *Effets de sens*, Paris, Minuit.

(2) – Récanati F., 1988, «Du tournant linguistique au tournant cognitif: l'exemple de la pragmatique», *Préfaces*, n° 10, nov-déc 1988.

(3) لا يتعلق الأمر بالقول بأن المسألة قد حسمت من الناحية المفاهيمية، بل بالقول بأن البحث المفاهيمي حول الظاهرة لم يكتمل بعد، ولا يصح تجاهله بطريقة بريئة: بل يجب تحديد الظاهرة المراد دراستها قبل السعي إلى صياغة نظرية خاصة بها.

الأصول (الحديثة) للتداوليات المعاصرة: الآثار المتواضع عليها للأفعال اللغوية

إنه لمن الصواب القول بأن نظرية أفعال الكلام والتداوليات تتقاسمان سعيهما إلى تفسير الظواهر اللسانية أو تحليلها، تلك التي يعجز التحليل المنطقي والنحوي عن الكشف عنها، وإن هذا النمط الأخير من التحليل كان يُمثّل، في الأربعينيات والخمسينيات، التصوّر المألوف في فلسفة اللغة، وما يزال فعالاً في السُّنة التحليلية (إذ لم يكن موقف ما أصبح من التداوليات من هذا التصور موقفاً نقدياً، بل كان مجرد مكمل له). لقد كانت هذه السنة التحليلية تُعنى أساساً بالمظاهر «المعرفية» «cognitifs» للغة، مُعتبرة بأن وظيفة اللغة إما وصفُ وضع للعالم (والصدق في ذلك)، وإما تعبيرٌ عن أفكار المتكلّم بخصوص وضع للعالم، وتطرح سائر المظاهر الأخرى، معتقدة بأنها إما مشتقة أو ثانوية، وإما إنها ليست من الأهمية بمكان (بل إنها ليست استعمالات حقيقية للغة).

إن هذا النمط من التحليل اللغوي قد يكون نشأ مباشرة، في الحقل الأنجلوسكسوني، من فلسفة الأفكار لجون لوك (وهو أول من اقترح تحليلاً للغة⁽¹⁾)، وقد يكون نشأ عن الوضعية المنطقية، وقبلها بزمنٍ عن تحليل فريج المنطقي المعادي للنزعة السيكلوجية. وعلى الرغم من الاختلافات التي ميّزت هذه المذاهب، فإن قاسمها المشترك كان اعتبار اللغة، قبل كل شيء آخر، ناقلةً للمعرفة، فكان من الممكن إذن، تحليل دلالة الملفوظات استناداً إلى شروط الصدق التي تُمكن، عند

(1) ينظر: جون لوك:

- Locke J., 1689 [1979], *An Essay Concerning Human Understanding*, Oxford, Oxford University Press, «Book 3»; trad. fr. J.-M. Vienne, *Essai sur l'entendement humain*, Livre 3, Paris, Vrin, 2006.

لقد كان لجون لوك تصوّر، يمكن القول عنه أنه كان تصوراً «ذهنياً»، لدلالة الكلمات، من منطلق أن الدلالة اللسانية للكلمات ترتبط بالأفكار التي تقترن بها، وإن جيرى فودور « Jerry Fodor » يعد أقرب الفلاسفة لأفكار جون لوك. ينظر:

- Fodor J., 1975, *The Language of Thought*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.

وحول تاريخ هذه المسألة، ينظر:

- Laurier D., 1980, *Introduction à la philosophie du langage*, Liège, Mardaga.

اللزوم، من التعرّف إلى ما تُحيل إليه «référence»، (أو إلى ما تعينه «dénotation»)،⁽¹⁾ وتُمكن إذن، من فهم كيف تُعبّر هذه الملفوظات عن العالم. ولقد ساد الاعتقاد في إمكانية الاهتداء إلى دلالة الملفوظات بطريقة لا زمنية «intemporelle»، بالنظر إليها بوصفها تمثيلاً أو تجسيدا «instanciation» لقضايا يُمكن تحديد مضامينها بتعداد شروط صدقها (سواء كانت هذه القضايا من قبيل الأشياء المجردة - كما هي الأفكار بالمعنى الذي وضعه فريج - أو كانت من قبيل المحتوى الذهني للمتكلمين). إن الجملة من قبيل «Le chat est sur le tapis» تُعبّر، استناداً إلى هذا التصور الصدقي - الشرطي للمعنى، عن قضية، هي القضية نفسها التي تُعبّر عنها الجملة «The cat is on the mat»، وهي أيضاً القضية التي تُحدّد بالوحدة الدلالية التي ترافقها، أي: أن ثمة قطة على السجادة، (وإن كل تمثيلات هذه الجملة لها المعنى نفسه، وتعبّر عن القضية نفسها). لكن المشكل الذي ينجم عن هذا النموذج يكمن في تركه كثيراً من الظواهر اللسانية دون تفسير، وعدداً من الأشياء التي تُمكن الكلمات من القيام بها⁽¹⁾.

ولقد كان عدد من المنظرين في علوم اللغة، في أوروبا، في مطلع القرن العشرين، كأدولف رايناخ «A. Reinach»، وألان غاردينار «A. Gardiner»، وشارل موريس «C. Morris»، قد تنبّهوا إلى هذا التركيب⁽²⁾، بل إنه كان موضوع استدراك من قبل علماء العصور الوسطى، لكن أفكار تلك الحقبة تشاغل عنها الباحثون من بعد بسبب الاعتبارات الدينية التي رافقتها⁽³⁾، فلما حلت السنوات الخمسون للاحظ⁽⁴⁾، مجموعة

(1) ويمكننا الإشارة أيضاً إلى أن مسألة الإحالة (إلى العالم) لم تكن تجد، ضمن هذا النموذج، حلاً بسيطاً. ينظر:

- Vernant D., 2010, *Introduction à la philosophie contemporaine du langage*, Paris, Armand Colin.

وينظر، من أجل التعرّف على التطورات المعاصرة:

- Perrin D., 2011, Kripkensteins, in Perrin, D. & Soutif, L., ed., *Wittgenstein en confrontation, Cahiers de philosophie du langage*, vol. 7, Paris, L'Harmattan, 77-100.

(2) كلهم، بطريقة أو بأخرى، كان يرى بأن للكلام تأثيراً.

(3) ينظر أعمال إيرين روزبي «I. Rosier» السالفة الذكر.

(4) لقد كان قسم الفلسفة بجامعة أوكسفورد ينماز عن منافسه بجامعة كامبريدج، فقد ورث هذا الأخير تاريخاً مختلفاً، وتقبّل بقبول حسن المدافعين عن التحليل المنطقي للغة؛ إذ كانت

من الفلاسفة بأكسفورد أن اللغة تتميز، خصوصا، بما تتيحه من استعمالات، وليس ببعدها المعرفي فقط. ولقد بينت فلسفات اللغة العادية هذه (من جديد) أن اللغة استعمالات عديدة، وأنها لا تبلغ غايتها المعرفية إلا حين تفعل شيئا ما، أو تنجز شيئا ما في العالم. ولقد سميت هذه الفلسفات بهذه التسمية؛ لأنها قدّرت أن تحليل اللغة يجب أن يطبّق على اللغة المستعملة (اللغة الطبيعية)، مثلما هي مستخدمة في الحياة العادية، وألا يطبّق على نموذج مثالي للغة، ذي بعد معياري. وينتمي إلى هذه المجموعة⁽¹⁾، علاوة على أوستين، كل من جلبار ريل «G. Ryle»، وجيمس أويبي أومرسون «J. O. Urmson»، وبول غرايس الأول، وبيتر ستراوسن «P. Strawson».

ولقد وجّه هذا الأخير، من خلال حوارٍ داخل الفلسفة التحليلية الإنجليزية، أولى الضربات إلى التصور الصدقي-الشرطي الذي تُعبر وفقه الجملة عن قضية يمكن تحليلها بأدوات الصدق، بالتصدي في مقال مشهور⁽²⁾ للتصور المنطقي للدلالة

كامبريدج متأثرة بفلسفة برتراند راسل «B. Russell» الذرية المنطقية، والتحليل الذي دافع عنه جورج إدوار مور «G. E. M. Moore»، وقراءة لكتاب لودفيغ فتنجنشتاين «L. Wittgenstein»، «مقال فلسفي منطقي». «Tractatus logico-philosophicus». أما أوكسفورد فإنها، بتأثير من جلبار ريل «G. Ryle»، فقد ارتبط اسمها بتحليل اللغة العادية: باستثناء الممثل الوحيد للوضعية المنطقية، ألفريد جيل آير «A. J. Ayer» الذي لم يسلم من نقود أوستين. ينظر حول هذه المسائل:

- Al-Saleh Ch. & Laugier S., ed., 2011, *La philosophie du langage ordinaire: histoire et actualité de la philosophie d'Oxford*, Hildesheim, Olms.
- Kuklick B., 2003, *A History of Philosophy in America: 1720-2000*, Oxford, Clarendon Press.

(1) ليست العلاقة بين فكر فتنجنشتاين وهذه المجموعة التي تُدعى «مجموعة فلسفة أوكسفورد» علاقة واضحة؛ إذ على الرغم من أنه بات جليا أن مظاهر من فلسفة فتنجنشتاين الثانية (الفيلسوف المتخرج من جامعة كامبريدج) كانت جد قريبة من الأفكار التي دافعت عنها هذه المجموعة، إلا أن هذه الفلسفة الثانية لم تكن معروفة لدى الجميع، باستثناء أوستين الذي كانت له عنها معرفة مبهمة، وبخاصة ريل. ينظر، حول هذه المسائل، بحوث ساندرالوجي:

- Laugier S., 1999, *Du réel à l'ordinaire*, Paris, Vrin.
- Al-Saleh Ch. & Laugier S., ed., 2011, *La philosophie du langage ordinaire: histoire et actualité de la philosophie d'Oxford*, Hildesheim, Olms.

(2) - Strawson P. F., 1950, *On Referring, Mind*, vol. lix, reprinted in Strawson P. F., *Logico-Linguistic Papers*, London: Methuen, 1971, 1-27; trad. fr. J. Milner, *De l'acte de référence*, in *Études de logique et linguistique*, Paris, Seuil, 1977, 9-38.

والتعيين الذي دافع عنه برتراند راسل⁽¹⁾. لقد بين ستراوسن، وكان آنذاك عضوا متابعا بجامعة أوكسفورد، أن الملفوظ ليس له إحالة -ولا يمكن إذن، تحليله باللجوء إلى قيمة الصدق (أي لا يكون لا صادقا ولا كاذبا)- إلا إذا تحققت جملة من الافتراضات المسبقة «présupposition» السياقية، من مثل وجود الفاعل «sujet». (وكان الملفوظ الذي استعمله مثلا لذلك هو: «ملك فرنسا أصلع»). لقد بين ستراوسن أن هذا الوجود ليس مفترضا مسبقا دلاليا تفترضه الجملة، أي: أنه شرط تُعبّر عنه الجملة ضمنا، على نحو ما كان يعتقد راسل، بل هو شرط أجنبي عن الخطاب: إذ يُحدّد هذا الوجود مفترضا مسبقا تداوليا وفقا للاستعمال الذي يُنجز به في حال «situation» معلومة، فبين ههنا أن للغة ارتباطا وثيقا بالسياق، كما أوضح، في الآن ذاته، أن الملفوظ لا تكون له إحالة إلا بالنظر إلى عدد من الاستعمالات. ولا يمكن أن يكون للجملة إحالة ما، في اعتقاد ستراوسن، إلا إذا استعملت استعمالا خاصا فتنتج ملفوظا يُتلفّظ به في ظروف يتحقق فيها عدد من الافتراضات المسبقة (دون أن يكون لهذه الافتراضات المسبقة ذكر في الجملة). وبذلك، فقد أعطى ستراوسن الأولية للاستعمال على الدلالة في التعرّف على الشيء المتحدّث عنه بواسطة جملة ما، أي: في التعرّف إلى ما تحيل إليه الملفوظات⁽²⁾، وبين أن مسألة صدق الملفوظ لا يصح طرحها إلا على مستوى استعماله. لقد سار ستراوسن، بهذا الشكل، نحو تصور «تداولي» للغة⁽³⁾.

بيد أن الأفكار التداولية لم تبرز على الساحة الفلسفية إلا بفضل أعمال جون أوستين، حين كان يشغل كرسي الفلسفة الأخلاقية بجامعة أوكسفورد، فقد صاغ مفاهيم جديدة، كمفهوم الفعل الإنجازي «performatif»، الذي ظهر لأول مرة عام

(1) – Russell B., 1905, On Denoting, *Mind*, vol. xiv, 479–493.

(2) لمزيد من المعلومات حول هذا التحليل، أحيل إلى مقالي:

– Ambroise B., 2005, Strawson, critique de Russell, in J. Benoist & S. Laugier, ed., *Strawson, langage ordinaire et métaphysique*, Paris, Vrin, 187–207.

(3) ينظر أيضا:

– Perrin D., 2011, Kripkensteins, in Perrin, D. & Soutif, L., ed., *Wittgenstein en confrontation, Cahiers de philosophie du langage*, vol. 7, Paris, L'Harmattan, 77–100.

1946 في نص حول مسألة الآخر⁽¹⁾، ومفهوم فعل الكلام «acte de parole». ولم تكن الغاية من ابتكار هذا المصطلح تقتصر على مناقشة عدد من المسائل المرتبطة بالمسؤولية الأخلاقية والقانونية، كمسألة الأعذار⁽²⁾ «excuse»، بل كانت الغاية منه أيضا النظر في مسألة المعرفة من زاوية الالتزامات، لكن المصطلح لم يُحدّد تحديداً أخيراً إلا في الدروس التي ألقاها أوستين بجامعة هارفارد عام 1955⁽³⁾. إن التصور الصدقي-الشرطي للغة تصور خاطئ، في اعتقاد أوستين، لأنه ناتج عن «وهم واصف» «illusion descriptive» وهو نمط من أنماط الموقف المدرسي «scolastique» الذي يميل إلى تجاهل الظروف الحقيقية التي ترافق الأنشطة الفكرية، لاسيما الطابع العملي للغة، والافتقار بالتركيز على البعد المعرفي، والاعتقاد إذن، بأن اللغة لا شأن آخر لها سوى قول الأشياء على حقيقتها، أي: أنها وسيلة لنقل معلومات عن شيء آخر غيرها، وهي الخاصية التي أطلق عليها فرانسوا ريكاناتي «الشفافية»⁽⁴⁾ «transparence». لقد أوضح أوستين، أو كشف، بأن غاية اللغة ليست قول الأشياء بقدر ما هي فعل الأشياء. لقد اكتشف أوستين، (من جديد)⁽⁵⁾، أن الخطاب لا يقتصر

(1) ينظر:

– Austin J. L., 1946, *Other Minds*, in *Philosophical Papers*, Oxford, Oxford University Press, 76–116; trad. fr. L. Aubert & A.-L. Hacker, *Autrui*, in *Écrits philosophiques*, Paris, Seuil, 1994, 45–91.

(2) يجب التذكير هنا بأن هارت «H. L. A. Hart»، فيلسوف القانون المشهور، اشترك مع أوستين في تنشيط ندوة حول هذه المسألة.

(3) هي الدروس التي ألقاها أوستين بجامعة أكسفورد، والتي أودع فيها منهجيته الخاصة، ونشرت في كتاب:

– Austin J. L., 1962 /1976, *How to Do Things with Words* (edited by J.O. Urmson and M. Sbisà), Oxford, Oxford University Press ; trad. fr. G. Lane, *Quand dire c'est faire*, Paris, Seuil, 1970; réédité avec une postface de F. Récanati dans la coll. «Points-essais», 1991.

(4) ينظر:

– Récanati F., 1979, *La transparence et l'énonciation*, Paris, Seuil.

(5) لقد كان أوستين مدركا بأن ما اكتشفه كان قد تم التعرف عليه من قبل، لاسيما من قبل رجال القانون، ومنهم كان بنوي اقتباس مصطلح «dispositif» للتعبير به عن مفهوم الفعل الإنجازي.

ينظر:

– Austin J. L., 1962 /1976, *How to Do Things with Words*, p. 4.

على نقل الأشياء التي ليست ملفوظة صراحة، بل يُغيّر أشياء في وضع العالم، فقد تعرّف على عدد من الملفوظات التي تُسمى ملفوظات أدائية «performatif» (كالوعد، والقسم، والرجاء)، كما تعرّف على الصنف العام الذي يتألف من أفعال الكلام (التي تشمل الأفعال الإنجازية وأفعال أخرى). ولقد كان أوستين يصبو، بعمله هذا، إلى توجيه النظر الفلسفي نحو ما هو منجزٌ حقاً، عوض الاقتصار على ما هو مقول (لأن ما يقال مرتبط، في اعتقاده، بما هو منجز ارتباطاً وثيقاً).

لقد كان على أوستين أن يتعهد اللغة كما هي مستعملة حتى يتمكن من إبراز طابعها العملي، أي: أن يولي اهتمامه للخطاب، فميّز استناداً على تمييزات ستراوسن من قبله، بين العبارات التي تنتمي إلى اللسان وهي التي يُعنى النحو والتركيبيات وغيرها بتصحيحها، والملفوظات «énoncé» التي يعتمد تصحيحها على الاستعمال. إن الملفوظ هو كل جملة تُلفظ بها، كي تستعمل لغرض ما، في ظروف ما، ويكون لها أثر ما. وبهذا المعنى، فإنه لا يتعلق بشروط الصدق؛ إذ إنه ليس (أو ليس فقط) خليقاً بأن يُتحقق منه باللجوء إلى أدوات شروط الصدق، بل يُلجأ من أجل تقويمه إلى شروط نجاحه «félicité». إن الملفوظ، لارتباطه باستعمال مُعيّن للسان، ليس يحسن القول معه بأنه صدق أو لم يصدق، بل يحسن القول معه بأنه نجح أو أخفق، أو القول أيضاً أنه أحسن استعماله أو لم يحسن، وإن لكل ملفوظ شروطاً تحدد نجاحه أو إخفاقه وتُقننهما. ولا تتحقق شروط نجاح الملفوظ بمجرد صدق مضمونه، بل تتحقق عندما تصبح الظروف المرافقة لاستعماله مناسبة، يخضع الجانب الكبير منها إلى المواضعات⁽¹⁾. ومن هذه المواضعات ما يتصل بالسياق الذي ينجز فيه الملفوظ، ومنها ما يتصل بالأشخاص المخوّلين بإنجازه، ومنها ما يتصل بصدق المتكلم، أو يتصل بالنتائج التي تنجم عن استعمال هذا الملفوظ. إن لهذه المواضعات طابعاً معيارياً، لا ينجم عن مجرد قول شيء ما، فإذا قلت: «أعد بغسل الأواني»، فإنني لن أتمكن من تحقيق الوعد (أي أنني لا أتمكن من استعمال ملفوظي على النحو الذي أرجو منه تحقيق هدي) إلا إذا كان الشخص الذي يستمع إليّ واضعاً ثقته في، وأن أكون جاداً في قلبي، وأن أكون قادراً على إنجازه، وأن تتحقق علاوة على ذلك مجموعة من الظروف الأخرى. لا يكفي إذن، إنجاز الوعد بمجرد

(1) ينظر، من أجل التعرّف على الأنماط الستة من النجاح:

– Austin J. L, 1962 /1976, *How to Do Things with Words*, p. 14–15.

التلفظ به، مثلما هو الأمر كذلك بالنسبة إلى الملفوظات الأخرى، كالتسمية والزواج، وسائر الملفوظات التي تنطوي على بعد مؤسساتي، فهذه لا يتحقق صواب إنجازها إلا إذا رافقتها مجموعة من الظروف التي لا علاقة لها بشروط الصدق، بل هي ظروف تخص الاستعمال؛ إذ لا يكفي التلفظ بها لتحقيقها⁽¹⁾، وهو ما يمكن الاصطلاح عليه بالتحديد الدلالي الناقص «sous-détermination» للتداوليات: إن معاني الجمل لا تُمكن من تحديد استعمالها إلا بوصف هذه الجمل ملفوظات.

تكمُن أهمية أفكار أوستين في إبرازه أن هذا التحليل ينطبق أيضا على الجمل التقريرية، أي: على الملفوظات التي لها وظيفة قول شيء ما عن وضع في العالم ووصفه، أو نسبة هذا القول إلى الغير، وهي الملفوظات التي تُسج على مقاسها التحليل الصدقي-الشرطي. بيد إن هذه الملفوظات لها هي الأخرى، في نظر أوستين، شروطا تداولية تكفل نجاحها، وهي مقدمة على شروط صدقها؛ لأنها هي الأخرى ملفوظات مرتبطة باستعمال (خاص): إن الفرد قد لا يفصح في وصف العالم ما لم يكن مخوِّلا لذلك، مؤهلا في اختصاصه، وأن يكون في وضع يسمح له بالحكم على الأشياء، أو النظر إليها بتلك الطريقة، وهذه كلُّها عناصر لا ترتبط بمعنى الجملة بقدر ما تعمل في توجيهها. ولا يجوز لي -إذن- التلفظ بالجملة «إنها تمطر»، وأزعم أنني وصفت وضعا من العالم، ما لم تنهياً الظروف الملائمة لذلك: أي أنني خارج المنزل (ولست بفراشي)، أشم رائحة المطر (ولست داخل مسبح)، وأرى المطر (ولم أسمع بخبر نزوله في الراديو)، وأستطيع تمييزه عن الأسمدة التي تنثرها الطائرة، الخ. ويجب إذن، أن تتوفر الظروف المناسبة حتى يكون مسوِّغا لي استعمال اللغة من أجل إنجاز فعل ما (كوصف العالم، أو الوعد وغيرهما)، وإلا أخفق الملفوظ الذي نطقت به، وإن كان صادقا.

لقد بيّن أوستين أن كل أنماط الملفوظات إذن، (بما فيها تلك التي تنحو المنحى الوصفي) تنطوي على شروط تكفل لها النجاح -بما أنها قد تخفق- وهي لأجل ذلك أفعال «action»، أو إنها تنجز شيئا ما. وإن الأمر لكذلك؛ إذ إن الأفعال هي التي تخفق، وليست الجمل التي تحمل معنى ما (والتي قد تكون صادقة أو غير صادقة).

(1) يمكننا أن نزعم أن البعد الصدقي غير مهم في حالة بعض الملفوظات، فكيف تكون الملفوظات المتعلقة بالزواج -مثلا- صادقة؟ ومتى يكون التلفظ بالملفوظ «قبلت الزواج بك» -مثلا- منافيا للصواب؟

ولأجل ذلك، انتهى أوستين إلى اعتبار كل ملفوظ ناجح فعلا كلاميا، وأن فعل الكلام فعل؛ لأنه قد لا يتحقق، ولا يمكن اختزاله في المحتوى المعرفي المحتمل الذي ينقل. وقد برهن أوستين أن التحليل التقليدي يخفق في الكشف بطريقة مناسبة عن الظواهر اللسانية، من حيث كونها ظواهر يُحتمل ألا تنجح.

لكن توصيف أفعال الكلام بأنها أفعال عاملة لا ينتهي عند هذا المستوى (السالب)، ففعل الكلام، لأنه فعل، تنجم عنه أيضا آثار في الواقع، لا تختزل فيما يفهمه المتكلمون، فإذا عدنا إلى تعريف أفعال الكلام فإن هذه الأفعال تستعيد الملفوظات الإنجازية لتضمّنها إليها. إن الملفوظات الإنجازية -التي باتت اليوم محددة معلومة- هي تلك الملفوظات التي يُمكن التلفظ بها من توصيف ما هو منجز بها. فعلى سبيل المثال، إن الملفوظ «أعد بغسل الأواني» يعبر تعبيرا صريحا عن وعد⁽¹⁾، من خلال ما يشير إليه الفعل المنجز: الوعد. لكنه لا يعمل على وصفه بل يكتفي بالإشارة إليه. إن ثمة شيء أول وجب فهمه وهو أن الملفوظ «أعد ب» ليس ملفوظا إنجازيا؛ لأن الفعل الذي يُحقق ينجم عن التلفظ بالوعد. إنه لا يعد بمجرد أنه يقول بأنه يعد، أي: أن إنجازيته ليست ناجمة عن انعكاسية «réflexivité» مفترضة. ولا يعد الملفوظ بمجرد قوله ذلك، بل لأنه يحترم عددا من المواضع والآليات التي تجيز إنجاز هذا الوعد باستعمال هذا الملفوظ في ظروف محددة. ولقد حدّر أوستين -إذن- من القراءة الدلالية للنجاعة «efficacité» الإنجازية: إن القيام بملفوظ إنجازي لا يتحقق بمجرد القول، بل يتحقق حينما يُنجز فعلا.

إن هذا التوصيف يرتبط بالتعريف المتواضع عليه للملفوظ الإنجازي، ومنه بتعريف أفعال الكلام⁽²⁾. إن الوعد هو تحقيق هذا الوعد استنادا إلى عدد من المواضع «convention» التي تجيز لنا القول بأن الوعد تحقق. يتعلق الأمر إذن، بإنجاز متحقق، بمعنى أن تحقيق الوعد له آثار يمكن وصفها الآثار «الرمزية». وإن أهم هذه الآثار: التزام الواعد بوعد، وحق من وعد بأن يطالب بهذا الالتزام. ويمكن القول، بمعنى آخر، أن آثارا من نمط أخلاقي ومعيار⁽³⁾ تنجم عن تحقق هذا الوعد، وهي نتائج ترتبط

(1) أو أن يكون -على الأقل- خليقا بأن يحلّل بطريقة تجعله صريحا.

(2) لقد كان أوزفالد ديكر و ممن تبنا، في فرنسا، موقف أوستين، ودافعوا عن هذه القراءة، ذات النزعة التعاقدية الصرفة، لأفعال الكلام. ينظر:

- Ducrot O., 1972 /1980, *Dire et ne pas dire*, Paris, Hermann.

- Ducrot O., 1984, *Le dire et le dit*, Paris, Éditions de Minuit.

(3) استثناسا بأدولف رايناخ الذي اقترح النظر إلى الآثار الناجمة عن أفعال الكلام الاجتماعية

بالمواضع التي تسيّر استعمالها: إنها آثار متواضع عليها. ولأجل ذلك يقال بأن ثمة تغييراً «modification» في وضع من العالم عندما نعد بشيء ما (ونتمكن من تحقيقه)، وأن الأمر يتعلق -إذن- بفعل ذي آثار (ليست مجرد آثار معرفية). ويمكننا -والحال هذه- تعميم هذه الخاصية على مجموع الملفوظات الإنجازية، وعلى جميع أفعال الكلام، وهو ما يفهم من «الأثر الإنشائي» «effet illocutoire». لكن أوستين لم ينجز هذا التصنيف لأفعال الكلام استناداً لنجاحاتها الأخلاقية، بل اكتفى برسم معالمه (واقترح إطاراً يميز لنا ذلك)، ومع ذلك باتت بحوث حديثة في التداوليات تعنى بذلك⁽¹⁾. وإنما نفهم إذن، كيف كان تصور أوستين للغة مخالفاً للمقاربات التي سعت إلى تفسير عمل اللغة بالاكْتفاء بالأدوات اللسانية أو باللجوء إلى أفكار المتكلمين. إن اللغة لها، بالنسبة إلى أوستين، آثار يمكن وصفها بأنها آثار «اجتماعية»، لأن للغة شروط نجاح «مقتنة» اجتماعياً، وإن موقفه إذن ذو نزعة تواضعية «conventionnaliste» صرفة، بل يمكننا القول بأنه كشف، من خلال أفعال الكلام، عن وجود شعائر «rituel» حقيقية⁽²⁾. وعليه، فإذا فإننا نزع أنه لو قُدّر لأوستين بأن يطور مادة علمية تُعنى بدراسة آثار أفعال الكلام لكان من المرجح توجُّهه نحو نوع من الأنثروبولوجيا⁽³⁾. بيد إن هذا التوجُّه لم يكن التوجُّه الذي سلكه المنظرون الذي عنوا بأفعال الكلام بعد موت أوستين (باستثناء قلة قليلة).

كالوعد بوصفها آثار أخلاقية، والاعتقاد بأن نمطاً خاصاً يمكن التعرف عليه ههنا. ومن الطبيعي أن يكون هذا النوع من المقاربات الأنطولوجية، المرتبط بفينومينولوجيات رايناخ الواقعية، بعيداً كل البعد عن اهتمامات أوستين.

(1) ينظر كل بحوث مارينا سببسا «M. Sbisà»، وهي من أوائل من عُني بنشر أعمال أوستين:

- Sbisà M., 2001, Illocutionary Force and Degrees of Strengh in Language, *Journal of Pragmatics*, vol. 33, no 12, 1791-1814.
- Sbisà M., 2007, How to Read Austin, *Pragmatics*, 17, 461-473.

(2) لمناقشة هذه المسألة من منظور لساني، ينظر:

- Kerbrat-Orecchioni C., 2001, *Les actes de langage dans le discours*, Paris, Nathan.

(3) ما تزال علاقات أوستين بإثنولوجيات «ethnologie» عصره وأثنروبولوجياته «Anthropologie» (مالينوفسكي، فيرث، رادكليف بروان، إيفن بريدشكار)، غامضة، وليس يُعلم ما إذا كان أوستين على اطلاع بأعمال عالم المصريات غاردينار الذي اقترح، بعد حوارات مع راسل وبوهلر، نظرية لأفعال الكلام، لكن من المحتمل أنه قرأ بحوث المدرسة الأنثروبولوجية الإنجليزية، ومعلوم أنه عمل بالاشتراك مع رجال القانون بأوكسفورد (لاسيما هارت)، وبفضلهم اهتدى إلى مفهوم النجاعة الإنجازية.

منعطف ذهني أول: جون سيرل والتحديد الذهني لآثار الفهم

لم يلبث مفهوم اللغة، المرتبط بالطريقة التي انتهجتها فلسفة اللغة العادية على النحو الذي مورست به في أوكسفورد⁽¹⁾، أن شرع في التحول عندما عبر المحيط واستقر بجامعة بركلي خلال الستينيات. ولقد تزامن هذا التحول مع تعيين جون سيرل بجامعة كاليفورنيا (ليصبح بها أستاذ الفلسفة عام 1967، ويشغل كرسي فلسفة الذهن واللغة)، بعد تكوين بجامعة أوكسفورد ما بين عامي 1952 و1959 (ونيله شهادة الدكتوراه بإشراف أوستين وستراوسن)، وإن الذي عادة ما يعتبر وريث أوستين سيُعنى بتأسيس نظرية لأفعال الكلام، قائمة على أسس مختلفة، بتوجيه أعماله الوجهة الذهنية ذات النزعة المنطقية.

ولئن كان أوستين اجتهد في ردّ المعتقدات التقليدية للتحليل الصدقي-الشرطي فإن سيرل عاود الاتصال بهذا التحليل من أجل اقتراح نظرية لأفعال الكلام، لا تنازع المعتقد التقليدي الخلف؛ إذ ما انفك سيرل يحذو حذو فريج وراسل⁽²⁾، ليحوّل تحليل اللغة العادية إلى تحليل منطقي لأفعال الكلام، بوصف هذه الأخيرة ظواهر دلالية (ومنه الترجمة الفرنسية «acte de langage» للمصطلح الإنجليزي «speech act»⁽³⁾). إن كل فعل كلامي، بحسب سيرل، عبارة عن كيان لساني متكوّن من محتوى قضوي وقوة إنشائية، لكن مفهوم القوة الإنشائية ظل مفهوماً باهتاً، ولم يضع له سيرل،

(1) ينظر بخصوص هذه الطريقة:

- Al-Saleh Ch. & Laugier S., ed., 2011, *La philosophie du langage ordinaire: histoire et actualité de la philosophie d'Oxford*, Hildesheim, Olms.
- Ambroise B., 2011, J. L. Austin, de la philosophie du langage ordinaire à la conception de la parole comme action, in Laugier, S. & Plaud, S., ed., *La Philosophie analytique*, Paris, Ellipses, 179-196.

(2) ينظر، على وجه الخصوص، الفصل الأول من كتابه:

- Searle J. R., 1969, *Speech Acts*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press; trad. fr. H. Pauchard, *Les actes de langage*, Paris, Hermann, 1972.

(3) يرى سيرل بأن دراسة أفعال الكلام دراسة لسانية، (أي دراسة للسان «langue»)، استناداً إلى خاصية القدرة على التعبير «exprimabilité»، والذي مفاده قدرتنا على التعبير عن كل ما نريد قوله. ينظر:

- Searle J. R. & Vanderveken D., 1985, *Foundations of Illocutionary. Logic*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press.

في كتاباته، تعريفًا واضحًا⁽¹⁾. ثم إن سيرل يرى بأن الحديث يجب أن يكون عن أفعال الكلام «speech acts» لأن الكلام «سلوك تسيّره قواعد معلومة»⁽²⁾، غير أنه لم يفصح لنا لماذا يعدّ «السلوك اللساني» سلوكًا، وفيما يؤثر. فأما بخصوص المحتوى القضوي فإنه يمكن تفسيره، تقليديًا، بطريقة المصدق «extensionnelle»، أي: باللجوء إلى شروط صدقه، وأما القوة الإنجازية فإنها تنضاف إلى المحتوى القضوي من أجل تحديد الفعل الكلامي المنجز، استنادًا إلى درجة القبول «reconnaissance» التي يحظى بها، ونمذجة الكيفية التي يتحقق بها. فإذا نظرنا -مثلا- في الوعد الذي ينجزه الملفوظ «أعد بغسل الأواني»: فإننا نلفي الملفوظ وقد انطوى على قوة إنجازية للوعد وقد اقترنت بالمحتوى القضوي «أغسل الأواني»، فوجه «modalisé» بالقوة الإنجازية (ليصير وعدًا، يتعلق بما هو مستقبل آت). وإن نحن نظرنا في الجملة «إن القط فوق السجادة» فإننا نجدها، ضمن استعمال ما (موجه بقوة إنجازية ما، أي: القوة الإنجازية التقريرية)، تنطوي على التوكيد بأن القط موجود فوق السجادة. ومن المفترض إذن، كما يبدو لنا، بأن ثمة من القوى الإنجازية بقدر ما ثمة من أنماط أفعال الكلام، لكل نمط منها شروط تحدد استعماله وتكفل تحققه (والتي ليست -إذن- شروط نجاح). إن المحتوى القضوي يُحلّل، في هذا الإطار، كما هو معمول تقليديًا، باللجوء إلى شروط الصدق (التي تصبح شروطًا حاسمة)، إلا أن سيرل يرى أن فعل الإحالة فعل خاص⁽³⁾. ثم إن فعلين كلاميين قد يكون لهما المحتوى القضوي نفسه، وتختلف قوتيهما الإنجازيتين؛ إذ أستطيع استعمال المحتوى القضوي الذي مفاده أنني «أغسل

(1) ينظر:

- Searle J. R., 1962, What is a Speech Act?, in Max Black, ed., *Philosophy in America*, Ithaca, Cornell University Press, 221-239 ; trad. fr. B. Ambroise, Qu'est-ce qu'un acte de langage, ? in Ambroise B. & Laugier S., ed., *Textes-clés de philosophie du langage*, vol. 2, Paris, Vrin, 2011, 261-292.
- Searle J. R., 1969, *Speech Acts*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press ; trad. fr. H. Pauchard, *Les actes de langage*, Paris, Hermann, 1972.

(2) ينظر كتابه السالف الذكر، لا سيما الفصل الأول الذي لا ينصرف إلى تعريف القوة الإنشائية

«force illocutoire» بل يكتفي فيه بالتقريب بين «فعل الكلام الكامل» و«الفعل الإنشائي».

(3) يجب أن نذكر بأن سيرل يبقى على فكرة ستراو سن التي مفادها أن إحالة ملفوظ ما، هي نفسها فعل لساني خاص، وربط مسألة الإحالة بمسألة ممارسة اللغة. إن الإحالة فعل خاص. ينظر الفصل الرابع من الكتاب نفسه.

الأواني» من أجل القيام بوعده أو التعبير عن توكيد، بحسب القوة الإنجازية المضافة إليه. ومن ثمة فإن الفعلين لا يتحققان إلا بعد التعرّف على محتوَاهما القضوي، والتأكد -في الآن ذاته- من تحقق فعل الكلام بطريقة خاصة بقوته الإنجازية: فإذا كان وعد، وجب الوفاء به، وإذا كان تقريراً، وجب الصدق فيه.

إن إنجاز الفعل الكلامي، وفق هذا النموذج، يتمثل في توليد محتوى قضوي مرتبط بقوة إنجازية. ولكن كيف تتم عملية التوليد هذه؟ يجب اتباع عدد من القواعد الدلالية التي تُعد، في نظر سيرل، قواعد شمولية («universelle»)، وإن الأمر يتعلق إذن، بأصناف «catégorie» خاصة بالذهن الإنساني⁽¹⁾. إن هذه القواعد لا تُعرض عن شروط النجاح التي وضعها أوستين، بل تُدرج ضمن النظام اللساني نفسه (في حين كانت، عند أوستين، خارجية عنه لارتباطها بالاستعمال). ومن هذه الشروط: شروط تحضيرية، وشروط صدق «sincérité»، وشروط أساسي، فأما الشروط التحضيرية «préparatoire» فهي الشروط التي تضم العوامل اللسانية والسياقية التي سبق أن أشار إليها أوستين، وأما شرط الصدق، وهو الأهم بين هذه الشروط -وهو كذلك لأن سيرل يضيف عليه أهمية جديدة وحاسمة- فهو الشرط الذي يشمل العوامل المقصدية المتعلقة بالمتكلم، فإذا أردتُ إنجاز فعل الوعد -مثلاً- وجبت النية لدي في الوفاء بما أقول. وإن الالتزام الذي أتعهد به يرتبط أساساً بالقصد في الوفاء بالوعد، وعلى الأقل عند مستوى معيّن، لأن الوعد لا يكون وعداً حقيقياً إلا إذا كان وعداً صادقاً، أي: فعل الكلام المُنجَز للوعد -التلفظ به- المصحوب بالنية في الوفاء بالوعد⁽²⁾. وأما الشرط الأساسي فإنه يستعيد التوصيفات الأوستينية التواضعية، وهو عبارة عن قاعدة «règle»، تواضعية ومؤسّسة، في الآن ذاته، (أي: «تعريفية») تجيز

(1) ينظر المشروع الذي ألمح إليه سيرل في مقدمة كتابه:

- Searle J. R., 1979, *Expression and Meaning*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press ; trad. fr. J. Proust, *Sens et expression*, Paris, Éditions de Minuit, 1982.

وينظر أيضاً:

- Searle J. R. & Vanderveken D., 1985, *Foundations of Illocutionary. Logic*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press.

(2) في حين أن الأمر يتعلق ههنا بفكرة انتقدها أوستين انتقاداً حازماً، ينظر:

- Austin J. L, 1962 /1976, *How to Do Things with Words*, pp. 9-10.

إنزال عدد من الملفوظات منزلة الإنجازية «performance» من فعل الكلام (على طريقة قواعد لعبة ما). فإذا أردت إنجاز وعد فإن ملفوظي يجب أن يكتسي، على النحو الذي أستعمله به، صبغة الالتزام. إن هذا النمط من القواعد يحدد إذن، الالتزام في إنجاز فعل الكلام - وهو التزام وجب أن يكون التزاما صريحا في مقاصد المتكلم: صحيح أن إنجاز فعل ما يوجب احترام القاعدة التواضعية المؤسسة لإمكانية هذا الفعل، لكن من الضروري أيضًا وجوب عقد النية المناسبة في الوفاء بالالتزامات المرتبطة بهذا الفعل من أجل أن يتحقق كلية⁽¹⁾.

لقد بات تحليل أفعال الكلام مع سيرل ينأى -إذن- عن أفكار أوستين. صحيح أنه أبقى على البعد التواضعي «conventionnel»، بإدراجه ضمن اللسان، بيد إنه أضاف إلى التحليل أبعادا راحت تُحدث تغيرا يكاد يكون جذريا في وجهة النظر؛ إذ علاوة على عودته من جديد إلى التمييز الصارم بين المحتوى القضوي والقوة الإنشائية، أضحي لمقاصد المتكلمين أهمية كبرى لديه، وأصبح تحليل أفعال الكلام -عنده- منوطا بتحليل (ذهني) لمقاصد المتكلمين وتعرف المستمعين عليها. يرى سيرل بأن إنجاز فعل الكلام لا يتحقق إلا إذا أعرب المتكلم، باللغة عن قصده في إنجاز هذا الفعل باستعمال ملفوظ ما، ويعرب بذلك عن نيته في الوفاء بكل الالتزامات المرتبطة بالفعل المراد إنجازه، وكل المقاصد التي يتوجب أن يفهمها المستمعون ويقبلونها. ويبدو لنا حينئذ جليا أن سيرل يقترح تحليلا لأفعال الكلام يجمع بين المظاهر التواضعية والمظاهر القصدية، من أجل طرح تصور دلالي جديد عن اللغة؛ إذ إن الأمر يتعلق -عنده- بالتعبير عن المقاصد من خلال المعاني التي تنطوي عليها الملفوظات المستعملة لإنجاز أفعال الكلام: إن فعل الكلام أكثر اقترانا إذن، بمحتوى معرفي من اقترانه بألية تواضعية، ليست الغاية منها سوى تحديد المحتويات المعرفية الملائمة. وإننا نفهم إذن، لماذا راح سيرل يدافع عن فكرة ضرورة إسناد تحليل اللغة لتحليل الذهن «esprit»، ثم راح يقترح نظرية للذهن تُمكن من تأسيس نظريته حول فعل «action» اللغة، وشرحها⁽²⁾. ولقد كان من نتيجة ذلك

(1) ينظر على وجه الخصوص تحليلات فرنانر:

- Vernant D., 1997, *Du discours à l'action*, Paris, PUF.

(2) ينظر:

- Searle J. R., 1983, *Intentionality*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press; trad. fr. Cl. Pichevin, *L'intentionnalité*, Paris, Éditions de Minuit, 1985.

حدوث تحوّل على المستوى المفاهيمي في تمثل الأفعال المنجزة باللغة: إن الفعل لا يُحدث -حقا- تغييرا في وضع من العالم، بل يُحدث -في اعتقاد سيرل- تعديلا في ذهن المتكلمين والمستمعين. إن تحقق الوعد منك يعني أنه فهم منك إنجاز الوعد، وعلم منك أنك مخوّل بأن تعد، أي: أن للفعل المنجز -إذن- آثارا داخلية وهي في ذهن المتكلمين⁽¹⁾.

التداوليات بوصفها دراسة الآثار الاستدلالية للتواصل: من غرايس⁽²⁾ إلى سبرير وويلسون

إن لوجهة النظر السالفة الذكر، ذات النزعة المقصدية، نتائج أخرى يمكن استخلاصها، وهي نتائج تُسهم أيضا في التقليل من شأن «واقعية» الفعل المنجز بالكلام، وتدعو إلى سلوكٍ توجّه ذهني أكثر جلاء. وإن هذا الانتقال الذي أحدثه سيرل في مطلع الستينيات له أصل آخر في تصور اللغة، وهو الآخر تصور تداولي، لكنّه من منظور مختلف قليلا، يُنظر منه إلى اللغة بوصفها -أساسا- وسيلة للتواصل («communication»). ذلك أن الكلام إذا كان المراد منه التعبير عن نية في إنجاز فعل كلامي، كما يراه سيرل، فإن الكلام إذن، خليق بأن ينظر إليه بوصفه تبليغا للمقاصد. وإن هذه لهي الفكرة التي دافع عنها غرايس «H. P. Grice»، وهو زميل لأوستين (وقد اعتبر وريثه الطبيعي) وستراوسن بجامعة أوكسفورد، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1967 ليلتحق بسيرل أستاذا بجامعة بركلي. لقد كان غرايس يروم، في سلسلة من البحوث المهمة التي لم تجمع وتُنشر إلا في عام 1989، وكان لها أثر بليغ في حقل التداوليات⁽³⁾، إحداث القطيعة مع تحليل اللغة العادية الذي دافع

(1) ومنه، نشأت عند سيرل، فيما بعد، فكرة ارتباط الواقع الاجتماعي استنادا لمقاصد المتكلمين. إن الواقع الاجتماعي ليس سوى اعتقاد مقصدي مشترك، قار في أذهان أفراد المجتمع. ينظر: - Searle J. R., 1995, *The Construction of Social Reality*, London, Penguin ; trad. fr.

Cl. Tiercelin, *La construction de la réalité sociale*, Paris, Gallimard, 1998

(2) يجب أن ننبّه إلى أن التاريخ الذي نسرده على هذا النحو، بالانتقال من سيرل إلى غرايس، ليس في الواقع تاريخا خطيا، فقد صاغ سيرل نظرية مقصدية أفعال الكلام، في الستينيات، مستلهما من تحليل غرايس للدلالة المتزامن معه، بيد إن الأخير لم يكن منشورا، وأن ثمة إذن، تعالقا بين التصورين، يتوجّه نحو تأسيس تداوليات ذهنية.

(3) لا يتوفّر، باللسان الفرنسي، من هذه المجموعة من النصوص الضرورية لفهم التحوّل الذي

عنه أوستين، والعودة إلى تحليل حقيقي⁽¹⁾، فاقترح تحليل اللغة بوصفها وسيلة غير طبيعية ناقلة للمعنى، أي: ناقلة للمقاصد التواصلية⁽²⁾. وإن التحول المفاهيمي ههنا جلي؛ إذ يتعلق الأمر بإرجاع الظواهر اللسانية، لأنها لا تنتمي إلى عالم طبيعي، إلى وقائع تتصل بالذهن البشري، والعودة إلى تصور قديم جدا باعتبار اللغة وسيطا بين ذهنين، ومن ثمة إعادة تعريفها بأنها وسيلة للتواصل، وصلة بين المقاصد. لقد بنى غرايس استعمال تمييز وسيطي/ مدرسي وسيطي «scolastique»،

آلت إليه التداويات، إلا نص واحد هو «Logique et conversation» الذي نقله إلى الفرنسية بارتني (F. Berthet)، وبوزون (M. Bozon) عام 1979، ونشر ضمن العدد 30 من مجلة «Communications». ومن ثمة فإن كل الباحثين الفرنسيين المشتغلين في الحقل التداولي (أو غيرهم) إنما يستعملون مفاهيم غرايس، لاسيما مفهوم التصريح «implicitation» دونما الحاجة إلى الرجوع إلى النصوص الأصلية التي حددت فيها هذه المفاهيم. ومن الضروري التنبيه إلى أن قلة قليلة من الفلاسفة الفرنسيين، باستثناء فرانسوا ريكاناتي، تُعنى بالمسائل التداولية من منظور غرايس، أو النظر في البعد الفلسفي للمفاهيم المستعملة، وذلك نظرا إلى طبيعة تلقي الفلسفة التحليلية في فرنسا، وأن اللسانيين هم الذين راحوا يشتغلون على هذه المسائل، ويحذون حذو كل من أوزفالد ديكر، ودان سبيربر، أو آن ربول وجاك موشلير في الثمانينات، فطوّروا هذا الحقل البحثي في فرنسا، من منظور يسعى إلى العلمية، وما فتئ أن اقترن بالعلوم المعرفية التي كانت تشهد رواجها. ولقد تحقق هذا الاقتران، في الفضاء الأنجلوسكسوني للفلسفة التحليلية، بصفة طبيعية، نظرا إلى المنعطف المعرفي الحاصل في السبعينيات، والذي كان يفضل فلسفة الذهن على فلسفة اللغة، لاسيما من خلال نصوص جيرري فودور (J. Fodor) ونعوم شومسكي. ينظر حول هذه المسألة:

- Roy J.-M., 2000, Cognitive Turn and Linguistic Turn, *Proceedings of Twentieth World Congress of Philosophy*, Boston, Philosophy Documentation Center (<http://www.bu.edu/wcp/Papers/Cogn/CognRoy.htm>)

وينظر، من أجل تحليل نقدي:

- Travis Ch., 2000, *Unshadowed Thought*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.

(1) كانت فكرة غرايس تتمثل في إحداث القطيعة مع الفكرة التي دافع عنها كل من أوستين وفتجنشتاين، والتي مفادها أن الاستعمال هو الذي يحدد المعنى «le sens, c'est l'usage»، وحول هذا الجدل، ينظر:

- Travis Ch., 1991, *Annals of Analysis, Mind*, vol. 100, n° 387, 237-64

(2) ينظر النصوص المجموعة في كتابه:

- Grice H. P., 1989, *Studies in the Way of Words*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.

ففرّق بين الدلالة الطبيعية والدلالة غير الطبيعية، ووصف الأخيرة بأنها دلالة تواضعية وقصدية، وأنها تضم كل الدلالات التواضعية التي تنتمي إليها الدلالات اللسانية. لكن غرايس خالف أوستين وأراد اقتراح تفسير مؤسس للدلالات اللسانية باللجوء إلى المقاصد، عوض اللجوء إلى المواضعات؛ ذلك أن المواضعات لا تنشأ إلا من أجل تحديد محتوى ما، محدّد المقصد. وعلى هذا النحو، فإن المتكلم يعني شيئاً ما، بطريقة غير طبيعية، عندما يستعمل عن قصدٍ عنصراً ما من أجل تمرير معلومة للمستمع، وإنني حينما أقول: «إنها تمطر»، فإنني أتطلع إلى أن أجعل المستمع يقتنع بأنها تمطر بحمله على التعرّف، في استعماله لهذه الجملة، على نيتي في جعله يعتقد ذلك. إن هذه الآلية تُمكن من تفسير كيف تكتسي الجملة «إنها تمطر» دلالة ما، وإن اللغة لا تنزل منزلة السنن المشتمل على محتوى دلالي قابل للتفسير، إلا بعد إضفاء صفة المواضعة «conventionnalisation» على الدلالات المحددة سلفاً بالاستعمال المقصدي.

لكن اللغة قد تستعمل استعمالاً آخر للتعبير عن مضامين أخرى، غير تلك التي تتصل بالسنن، فإذا قلت: «إنها تمطر» بمعنى: «لا أريد الخروج»، فإن الذي أعنيه، أو أبلغه، ليس محتوى في الدلالة (اللسانية: أي في محتواه القضوي)، ولا يمكن إذن، أن يختزل في الذي أقول، بل هو مستدل عليه «*inféré*» أو «*implicite*»⁽¹⁾ مما أقول. وإن الأمر يتعلق بمعنى ضمني «*implicite*» ناجم عن الطريقة التي استخدمتُ بها الملفوظ في ظروف معيّنة، وإن هذا المعنى الضمني هو الذي يُعدّ الأثر الخاص الناجم عن استعمال اللغة: إذ إن اللغة، إذا ما استعملت استعمالاً خاصاً، لها دور في تبليغ معنى غير المعنى الذي تتضافر في التعبير عنه مكوناتها اللسانية وحدها، وإن التواصل يفضي إذن، إلى إحداث آثارٍ هي آثارٌ لمعاني ضمنية أو تواصلية.

فكيف السبيل إذن، إلى تحديد ما هو ضمني أو مستنتج؟ إن تحقق هذه الآلية ناجم من كون التواصل، في جوهره⁽²⁾، ممارسة تعاونية «*coopérative*»، تحدها مبادئ حوارية «*conversationnelles*» عديدة، منها ما هو شمولي ومنها ما هو تواضعي، وإن هذه المبادئ التي يجمعها مبدأ التعاون تُسيّر السلوك اللساني

(1) مشتق من المصطلح الإنجليزي «*implicature*» ويمكن التعبير عنه بالمصطلح الفرنسي «*implication*».

(2) بمعنى أنها تشرك متحاورين عقلايين «*rationnels*».

وتحكم الاستدلالات اللسانية. فأما إذا كانت الاستدلالات محققة بالاستناد فقط إلى دلالة الكلمات المستعملة التواضعية للجملة المستعملة، فإن الاستنتاجات تسمى حينئذ استنتاجات تواضعية (مثال ذلك: إن التقابل بين س وص استدلال تواضعي للملفوظات ذوات الصيغة «س لكن ص»: فإذا قلت: «إنها تمطر، لكنني سأخرج»، فإننا نفهم، نتيجة استعمال لكن، أنه ليس من عادتي الخروج والمطر ينزل). وأما إذا كانت الاستنتاجات لا تنجم مباشرة عن دلالة الكلمات اللسانية المستعملة، فإن الأمر يتعلق إذن، باستلزامات حوارية، تتحقق استنادا إلى مبادئ حوارية: فإذا قلت مثلا: «هل توجد مراحيض؟»، فإن صفة العقلانية التي أمتنع بها، مقترنة بمبدأ التعاون، يُمكننا المخاطب من الاستنتاج بأنني في حاجة إلى معرفة مكان المراحيض للذهاب إليها (دون أن تعبر كلماتي عن هذا المعنى تعبيراً حرفياً).

صحيح أنه من الطبيعي أن ينساق المتكلم بين الحين والآخر إلى خرق أحد هذه المبادئ الحوارية أو بعضها، بيد إن هذا الخرق نفسه يُمكن المخاطب من تأويل هذا السلوك اللساني بصفة عقلانية (إذ إننا نفترض بأنني عقلاني أثناء مشاركتي في المحاورة)، وأما إذا بدا ما أتلفظ به غير مناسب، فإن المخاطب سيفسر، عند الضرورة، غياب الملاءمة بأنه غياب دال على شيء ما - شيء يُمكن أن يستنتج استنادا إلى المبدأ العام للتعاون ومبادئ أخرى. لكننا ما نغادر الميدان المعرفي: إذ إن ما يستنتج هو دائما دلالة (أو محتوى) مرتبط بالمقاصد التي رام المتكلم الإفصاح عنها، وإن الآثار المخلفة تنتمي، حتى وإن كانت غير مباشرة، إلى النمط المعرفي (وهي مُوجهة «modalisé») بحسب المعتقدات أو المقاصد، ولو لم تكن خاضعة مباشرة للتحليل الصدقي-الشرطي.

ولقد تمكّن غرايس -على هذا النحو إذن- من الاهتمام إلى طرائق جديدة لتحليل عدد من الظواهر التي لم يكن التحليل التقليدي ينتهي إلى الكشف عنها، أي: تلك التي كان أوستين وستراوسن يصطلحان على تسميتها بالافتراضات المسبقة⁽¹⁾ («présupposition»). ولئن كان غرايس تمكن من ذلك من خلال إضفاء دور على السياق (إذ إن الاستدلال دائما ما يتحقق استنادا إلى عدد من الخصائص السياقية)، إلا

(1) لقد كانت الفكرة تتمثل في اقتراح تحليل للظواهر التي كشف عنها ستراوسن. ولقد عمل ستراوسن بعد ذلك بالاشتراك مع غرايس، على الرغم من أن تحليلاته السابقة لم تكن كلها متوافقة مع تحليلات هذا الأخير.

أنه استطاع أن يقترح نظرية للتواصل الإنساني تقوم على مبادئ عقلانية «principes rationnels» (غير سياقية أو تواضعية صرف). ولقد كان له، علاوة على ذلك، إسهام في تغيير مسار التداوليات تغييرا جذريا بأن حدّد لها موضوعا جديدا: هو دراسة آثار المعنى الناجمة عن استعمال اللغة، عوض دراسة أفعال الكلام المنجزة التي كانت مجرد أفعال تواصلية. لقد بات الهدف الذي يرومه التحليل هو الاستعانة بالسياق، الخارج عن المجال اللساني، من أجل الاهتداء إلى الكيفية التي يبلغ بها المتكلمون مضامين لا يعبرون عنها تعبيرا لغويا، وكان الحلّ في هذا التحليل هو اللجوء إلى مقاصد المتكلمين⁽¹⁾. ولقد بات جليا الآن مدى العناية التي أضحت تولي للمحتوى المعرفي للملفوظات، المحدّد تحديدا سياقيا، بوصفه محتوى ذهني (معتقدات ومقاصد)، بدل العناية بالآثار التي يُمكن أن تحدثها هذه الملفوظات في الواقع، لينتقل مجال التداوليات من دراسة الشروط التداولية لإنجاز أفعال الكلام إلى دراسة المحدّدات «déterminant» الذهنية التي تُمكن من التعرّف على المحتوى الذي رام المتكلم تبليغه. وعلى التحليل اللساني إذن، أن يفضي إلى تحليل للذهن.

ولقد ازداد هذا التوجه تجذرا مع المقاربة التي اقترحها كل من د. سبيربر «D. Sperber» ود. ويلسون «D. Wilson»، وهي التي ما تزال المقاربة الفضلى في مجال التداوليات وتنظم النقاشات الحالية. لقد عمل سبيربر، بعد تكوين في الأنثروبولوجيا الفرنسية وعرف آنذاك بنقده للبنىوية⁽²⁾، وويلسون بعد تكوين في اللسانيات وعلم النفس بمعهد ماساشوست للتكنولوجيا، منذ عام 1986⁽³⁾ على تطوير بحوث غرايس فسلكا نهجا أكثر إيغالا في النزعة الذهنية، بالسعي إلى الكشف عن الظواهر التي درسها غرايس باللجوء إلى آلية بسيطة، وهي آلية «الملاءمة» المعرفية

(1) تجدر الإشارة إلى أن القراءة (السائدة) التي تعزو لغرايس تصوره الذهني عن المقاصد باتت قراءة مردودة.

(2) لقد كان سبيربر يعيب على البنوية عدم انخراطها كلية في الطبيعية «naturalisme» واقترح تفسيراً معرفياً للاشتغال الذهني وللرمزية. ينظر:

– Sperber D., 1974, *Le symbolisme en général*, Paris, Hermann.

(3) ينظر:

– Sperber D. & Wilson D., 1986 [1995], *Relevance, Communication and Cognition*, Oxford, Basil Blackwell; trad. fr. A. Gerschenfeld & D. Sperber, *La pertinence*, Paris, Éditions de Minuit, 1989.

«pertinence cognitive»، التي من شأنها تفسير كيفية تبليغ المحتوى الصريح والمحتوى الضمني. إن نظرية الملاءمة التي أسسها لها تهدف إذن، إلى تفسير عقلانية المتكلمين (التي افترضها غرايس)، حتى تغدو نظرية اللغة متصلة اتصالاً وثيقاً بنظرية للذهن. وترى هذه النظرية أن التواصل عملية استدلالية أكثر منها تعاونية (أي: أنها تخضع لمبادئ)؛ إذ إن الأفراد عندما يتواصلون لا يكتفون بفك شفرات السنن، ولا يكتفون بالالتزام بعدد من القواعد الحوارية، بل يستخلصون منها فرضيات تتعلق بالسلوك المعرفي للفرد المتكلم. فإذا ما نظرتُ إلى السماء متفحصاً لها، فإن الذين ينظرون إلي قد يستتجون استناداً إلى عدد من العوامل المتصلة بالسياق والمحيط، أنني أروم قول شيء ما باتخاذي هذا السلوك الإشاري «ostensible»، كالقول إنها قد تمطر مثلاً. وعلى هذا النحو، فإن المرسل «message»، المصاغة صياغة لسانية، لا تعبر عن كافة المعلومات التي يتم تبليغها خلال هذا التفاعل، وفيه. ولأن المرسل يقتصر دورها على توفير عدد من المؤشرات «indice» التي تتيح القيام بعدد من الاستدلالات الإضافية، فإن التواصل قد لا ينجح لو نزع من يستمع إلي إلى الاكتفاء بدلالة ملفوظي اللغوية، ولن ينجح إلا إذا انتهى إلى استنتاج ما أروم التعبير عنه. وعليه التعرّف إذن، على مقصدي الإعلامي من إخباره شيئاً ما، وفي الآن ذاته على مقصدي التواصل من تعرفه بمقصدي الإعلامي.

لقد كانت الإجابة التي قدّمها سبيربر وويلسون عن السؤالين: كيف تكون هذه الاستدلالات ممكنة؟ وكيف السبيل إلى التعرّف على الدلالة المقصودة أو القصد الإعلامي؟، إجابة طبيعية صرف تنزع النزعة السيكلوجية: إن البشر، في اعتقادهما، أنساق مركبة «système complexe» مُعالِجَة للمعلومات بطريقة ملائمة. وتوصف المعلومة بأنها معلومة ملائمة إذا أمكن الاستدلال منها على معلومات جديدة، بإضافتها إلى مقدمات موجودة سلفاً، في الخلفية «arrière-plan» الذهنية التي تشتمل على فرضيات (حول العالم، وأوضاع الأشياء، والمتكلم، والمخاطبين، وغير ذلك). ثم إن الآلية الاستدلالية تهدف بعد ذلك إلى الحصول على نجاعة معرفية أكبر، أي: الحصول على أثر سياقي في الفرضيات التمثيلية لخلفية المتكلمين، وإن الأكثر ملاءمة هو المشتمل على أكبر قدر من النجاعة. فإذا أجاب أحدهم عن سؤال: «هل تود الخروج؟» بقوله: «إنها تمطر»، فإن الإجابة قد تبدو غير صائبة. ولذلك فإن الاستدلال الأكثر فعالية هو ذلك الذي أستخلصه من سياق أعلم منه أن المخاطب

عاد لتوّه من عند الحلاق وأنه لا يرغب في إفساد تسريحته. وإن هذا الاستدلال يُمكن من إضفاء صفة الملاءمة على الجواب، ويُسهّم في إنجاح التفاعل الكلامي، ومن الضروري، حتى تتحقق هذه الملاءمة، أن يتأكد المتكلم، من جهة، بأن مخاطبه سيعتبر بأن ملفوظه يتحرى الملاءمة، وأن يجتهد من جهة أخرى في التعبير بطريقة إشارية عن فرضية الملاءمة.

هذا تلخيص مبدأ الملاءمة الذي أسس له سبيرير وويلسون، وكأنه آلية طبيعية تعمل بالضرورة في كل تفاعل تواصلية، إذ إن كل متكلم عقلاني يُرجى منه أن يقصد بأن يكون ملفوظه ملائماً حتى يجلب انتباه من يخاطب. كما يجب أن يُمكن هذا الملفوظ المخاطب من إجراء الاستدلالات الصحيحة بأقل قدر ممكن من الجهد، حتى يهتدي إلى تفسير المعنى الذي يقصد المتكلم تبليغه. وعلى المتكلم إذن، إذا ما أراد النجاح في قصده التواصلية، أن ينتقي من الملفوظات ما يجعل من مقصده الإعلامي بيّناً. ويمكننا القول حينئذ أن سبيرير وويلسون يقترحان تفسيراً مقصدياً لفعل الخطاب، يقتضي أثر سيرل، وينأى عن التصورات الأوستينية⁽¹⁾، ولم تعد الدلالة تكمن في الخطاب، بل أصبحت تُفسّر استناداً إلى آلية استدلالية، إلى درجة باتت الظواهر اللسانية وكأنها مُتعلّقة بعلم النفس. ثم إن النجاعة «*efficacité*» الوحيدة المقبولة في هذا الإطار نجاعة معرفية لا تغير شيئاً من وضع العالم (أي العالم الموضوعي)، بل تكتفي بالتأثير في المعتقدات الخلفية للمشاركين في المحادثة.

لكن السنوات الأخيرة باتت تشهد ترسخ نمط جديد من الممارسات التحليلية، سواء في الولايات الأمريكية المتحدة أو في أوروبا، وتيسّر ذلك في فرنسا؛ إذ بات يجتمع، في المختبر الواحد⁽²⁾، ثلة من الفلاسفة الذين يجتهدون في إعادة النظر في آثار أوستين وديكرو من جهة، وفي آثار دان سبيرير وتلامذته من جهة أخرى، نظرة نقدية. ولئن باتت الموضوعة الجديدة تضيف جرعة من «النزعة السياقية» «*contextualisme*» (المعتدلة لتفادي الوقوع في النزعة النسبية «*relativisme*») من أجل الدفاع عن تصور أدنوي «*minimaliste*» عن المعنى يرى بأن هذا المعنى يُحدّد، في جزء منه، بفضل

(1) وإنه لأمر بارز؛ إذ لا يذكر أوستين إلا مرة واحدة في كتاب الملاءمة.

(2) منذ عام 2002، معهد جون نيكود «*Institut Jean Nicod*»، ووحدة البحث 8129 للمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي CNRS والمدرسة العليا للدراسات في العلوم الاجتماعية EHESS.

سياق التلفظ، فإن هذا التصور ما يزال تصورا أرثوذكسيا في تمثله للأثار الناجمة عن اللغة، مختزلة هي الأخرى في بعدها المعرفي. ثم لو كانت التصورات التي تنزع النزعة السياقية لها أصل عند أوستين (وتلامذته⁽¹⁾)، فإن هذه التصورات غالبا ما تكون، في هذا الإطار، ممزوجة بمقابل ينزع النزعة الذهنية ويسعى إلى المحافظة على تحديد مثالي للمحتوى (وهو إذن، مزيج من التحديدات الذهنية والتحديدات اللسانية). وقد تكون التداوليات أحيانا موصولة، بكل وضوح، في البحوث التي تابعت أعمال سيرل، بنظرية للذهن، بحيث «تصبح فلسفة الذهن، كما نبّه إليه ريكاناتي، كلا لا يتجزأ، وتسمى في بعض الأحيان نظرية للمحتوى، فتجتهد في التعرف على طبيعة العلاقات التي تقيمها التمثيلات اللسانية أو الذهنية مع الواقع غير اللساني أو غير الذهني»⁽²⁾. ويعني هذا أن التداوليات القياسية «standard» إنما تأخذ في الحسبان دور السياق إلا قليلا⁽³⁾، دون أن تحيد عن تركيزها على محتوى الملفوظات وتوجهها المعرفي- وكثيرا ما تتجنب التساؤل المفاهيمي حول طبيعة موضوعاتها. وعلاوة على ذلك، فإن تسمية هذه النظرية، أي: «التداوليات الصدقية-الشرطية»⁽⁴⁾، تُبين إلى أي مدى باتت العناية مقصورة (من جديد) على قيم الصدق والبعد المعرفي للملفوظات، أي: مقصورة على ما كانت التصورات الأوستينية (التي استمرت، لفترة وجيزة، في فرنسا، مع أعمال ديكرود)، تنازعه العداء بعد الاهتداء إلى أفعال الكلام. ولم تعد التداوليات إذن، بعد ذلك، تكاد تختلف عن الدلائل: بل باتت مجرد تنوع متم لها، يأخذ بالحسبان خصائص مختلفة أو غير لسانية (كالسياق، ومقاصد المتكلمين، وتوقعات المستمعين، وغيرها)⁽⁵⁾.

(1) لدى سيرل مثلا، وفي بحوث شارل ترافيس Ch. Travis.

(2) ينظر:

– Récanati F., 2008, *Philosophie du langage (et de l'esprit)*, Paris, Folio-Gallimard, p. 9.

(3) عندما يكون هذا السياق غير مرتبط، كما عند سبيربر وويلسون، بالمعتقدات التي يكونها المتكلمون بخصوص هذا السياق.

(4) ينظر عنوان الكتاب الأخير لريكاناتي الذي يدافع فيه عن نزعة سياقية عالية من أجل تأكيد الفكرة التي مفادها أن مقاصد المتكلمين لها دور في تحديد معاني الملفوظات.

– Récanati F., 2010, *Truth-Conditional Pragmatics*, Oxford, Oxford University Press.

(5) ينظر بشأن هذا:

خاتمة: أين هي (وما هي) آثار الكلام؟

إننا نشهد -إذن- منذ الخمسينيات تحوُّلاً جذرياً في النظر إلى اللغة ضمن ما أصبح يسمى بالتداوليات: إذ لم تعد العناية مقصورة على الفعل المنجز باللغة، بل على الدلالة أو المحتوى غير الصريح الذي ينقله ما بات يعرف بفعل الكلام «speech act»، حتى وإن لم يعد أحدٌ يعرف ما الفعل المنجز هنا، ولا يابه لذلك؛ إذ إن البحث العلمي «الحقيقي» صار هو البحث الذي يتطلع إلى تفسير معرفي للظواهر المختزلة في ظواهر التفاعل التواصلي بين حالات وعي ذات مقاصد⁽¹⁾. وإننا نفهم إذن التحوُّل الحاصل من التوجُّه (الأوستيني) التواضعي، المتجذر في الممارسات الإنسانية الخالصة، والباحث عما يُمكن إنجازه باللغة في عالم البشر، إلى التوجُّه ذي النزعة السيكلوجية الخالصة، الرامي إلى التعرّف على المحتويات التي تنقلها الملفوظات في عدد من السياقات، استناداً إلى معتقدات المتكلمين، والعودة بذلك من جديد إلى التصوُّرات التي أخذت بها فلسفة اللغة التحليلية في عشرينيات القرن الماضي، وهي التصوُّرات التي تأسست البحوث التداولية الأولى ضدها.

ولا يعني هذا الذي أتينا على ذكره انتفاء وجود تفسيرات أخرى ممكنة لهذه الظواهر، تكون أكثر وفاءً لأفكار أوستين فتعدّ الخطاب، قبل كل شيء آخر، ظاهرة لسانية اجتماعية تحدث ضمن تفاعل ما. ومن هذه التفسيرات، ولو بدرجة أقل، مختلف أنماط تحليل المحادثة التي تأخذ بالحسبان حال التخاطب والسياق الاجتماعي⁽²⁾. كما يوجد تحليل آخر لأفعال الكلام وهو التحليل الذي يجتهد في

- Perrin D., 2011, Kripkensteins, in Perrin, D. & Soutif, L., ed., *Wittgenstein en confrontation, Cahiers de philosophie du langage*, vol. 7, Paris, L'Harmattan, 77-100.

ونجد أولى المرافعات المدافعة عن هذا الاختزال في كتاب ريكاناتي الذي يستعيد حجج ستراوسن.

- Récanati F., 2008, *Philosophie du langage (et de l'esprit)*, Paris, Folio-Gallimard.

(1) وهو التوجه الذي يعبر عنه، عند ستراوسن، باختزال الفعل الإنشائي «acte illocutoire» في فعل تواصلي.

(2) ينظر:

- Goffman E., 1981, *Forms of Talk*, Philadelphia, University of Pennsylvania Press; *Façons de parler*, trad. fr. A. Kihm, Paris, Éditions de Minuit, 1987.

- Bourdieu P., 2002, *Langage et pouvoir symbolique*, Paris, Seuil.

وينظر أيضاً البحوث الأنثروبولوجية التي باشرها، في فرنسا، ميشال فورنال «L. Fornel»،

تطوير أبحاث أوستين (وريناخ «Reinach») المؤسّسة، باللجوء في وصف الأفعال المنجزة بالكلام إلى الجهات «modalité» الأخلاقية (في الحقوق والواجبات)⁽¹⁾. ويتعلق الأمر بامتدادات الفكرة التي تسعى إلى الكشف عن الطبيعة المفاهيمية لفعل الكلام، لكنها امتدادات لا تنتهي إلى حل للمسألة لكونها تساؤلات نظرية: إن هذه الامتدادات التي حاولت استثمار الشراء الذي تنطوي عليه اللغة، في استعمالاتها اليومية، لاسيما آثارها التداولية المرتبطة بعدد من الظروف الاجتماعية، باتت تبتعد عن محاولة تأسيس التداوليات الصورية التي اقترحها سيرل وفاندرفيكن «Vanderveken»، أو عن محاولة استحواذ فلسفة الذهن المعاصرة والعلوم المعرفية التي تختزل هذه الظواهر في النمط الدلالي أو النمط المعرفي.

والآن، إن السؤال المطروح هو: ما الفائدة التي جنتها التداوليات من إزاحة حقيقة «الأثر الإنجازي» الذي كشف عنه أوستين؟ وهل ثمة ضرورة في اختزاله (سواء كان هذا الاختزال مصرحاً به، أو كما في أغلب أحيانه ضمناً⁽²⁾) في الآثار الناجمة عن الفهم (وفي نوع من المحتوى إذن)، وافترض حدوث هذه الآثار في ذهن كل واحد، نظراً إلى الاستعمال القصدي لهذا الملفوظ أو ذاك؟ وبعبارة أخرى، يمكننا التساؤل أيضاً: أليس على التداوليات، إذا ما رامت أن تكون دراسة حقيقية للأفعال المنجزة باللغة (فتجنّب أن تكون مجرد دلاليات تنزع النزعة السياقية والذهنية⁽³⁾)، أن تحاول فهم

ضمن مختبر اللسانيات الأثروبولوجية واللسانيات الاجتماعية، وكذلك البحوث التي باتت تظهر في السنوات الأخيرة، في الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما بحوث هانكس «W. Hanks»، وديرانتى «A. Duranti». ينظر:

- Hanks W. F., 1996, *Language and Communicative Practices*, Boulder, Westview Press.
 - Hanks W. F., 2000, *Intertexts*, Oxford, Rowman & Littlefield Publishers.
 - Duranti A., 2001, *Linguistic Anthropology: A Reader*, Malden, Mass., Blackwell.
- (1) ينظر على وجه الخصوص بحوث مارينا سبيسا «M. Sbisà» المذكورة آنفاً.
- (2) ليس، ولم يكن هنالك -عموماً- تفسير لهذا الاختزال، باستثناء عند ريكاناتي، أو في العالم الأنجلوسكسوني عند كاتز.
- Katz J., 1986, *Propositional Structure and Illocutionary Force*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.

(3) أطلق عليها ريكاناتي تسمية «الدلاليات التداولية». ينظر:

- Récanati F., 2008, *Philosophie du langage (et de l'esprit)*, Paris, Folio-Gallimard.

ما تفعله اللغة -وتعني ما فعل الكلام- في التواصل الإنساني، وتكون هذه الدراسة مقدمة لكل الدراسات الأخرى؟ بيد إن ذلك سيؤدي بها إلى إعادة النظر في الطابع الاجتماعي للفعل المنجز بالفعل الكلامي، والنأي عن السبيل الذي باتت تسلكه.

المصادر والمراجع

- Al-Saleh Ch. & Laugier S., ed., 2011, *La philosophie du langage ordinaire: histoire et actualité de la philosophie d'Oxford*, Hildesheim, Olms.
- Ambroise B., 2005, Strawson, critique de Russell, in J. Benoist & S. Laugier, ed., *Strawson, langage ordinaire et métaphysique*, Paris, Vrin, 187-207.
- Ambroise B., 2011, J. L. Austin, de la philosophie du langage ordinaire à la conception de la parole comme action, in Laugier, S. & Plaud, S., ed., *La Philosophie analytique*, Paris, Ellipses, 179-196.
- Austin J. L., 1946, Other Minds, in *Philosophical Papers*, Oxford, Oxford University Press, 76-116 ; trad. fr. L. Aubert & A.-L. Hacker, Autrui, in *Écrits philosophiques*, Paris, Seuil, 1994, 45-91.
- Austin J. L., 1962/1976, *How to Do Things with Words* (edited by J.O. Urmson and M. Sbisà), Oxford, Oxford University Press ; trad. fr. G. Lane, *Quand dire c'est faire*, Paris, Seuil, 1970 ; réédité avec une postface de F. Récanati dans la coll. « Points-essais », 1991.
- Benvéniste E., 1966, *Problèmes de linguistique générale*, vol. 1, Paris, Gallimard.
- Bourdieu P., 2002, *Langage et pouvoir symbolique*, Paris, Seuil.
- Cornulier B., 1985, *Effets de sens*, Paris, Minuit.
- Ducrot O., 1972/1980, *Dire et ne pas dire*, Paris, Hermann.
- Ducrot O., 1984, *Le dire et le dit*, Paris, Éditions de Minuit.
- Duranti A., 2001, *Linguistic Anthropology: A Reader*, Malden, Mass., Blackwell.
- Fodor J., 1975, *The Language of Thought*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.
- Frege G., 1919, Die Verneinung, *Beiträge zur Philosophie des deutschen Idealismus*, 1, n° 3-4, 143-157 ; trad. fr. Cl. Imbert, la négation, in *Écrits logiques et philosophiques*, Paris, Seuil, 1971, 192-213.
- Gardiner A., 1932, *The Theory of Speech and Language*, Oxford, Oxford University Press ; trad. fr. C. Douay, *Langage et acte de langage*, Lille, P.U.L., 1989.

- Goffman E., 1981, *Forms of Talk*, Philadelphia, University of Pennsylvania Press ; *Façons de parler*, trad. fr. A. Kihm, Paris, Éditions de Minuit, 1987.
- Grice H. P., 1989, *Studies in the Way of Words*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.
- Hanks W. F., 1996, *Language and Communicative Practices*, Boulder, Westview Press.
- Hanks W. F., 2000, *Intertexts*, Oxford, Rowman & Littlefield Publishers.
- Katz J., 1986, *Propositional Structure and Illocutionary Force*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.
- Kuklick B., 2003, *A History of Philosophy in America: 1720–2000*, Oxford, Clarendon Press.
- Kerbrat-Orecchioni C., 2001, *Les actes de langage dans le discours*, Paris, Nathan.
- Laugier S., 1999, *Du réel à l'ordinaire*, Paris, Vrin.
- Laurier D., 1980, *Introduction à la philosophie du langage*, Liège, Mardaga.
- Locke J., 1689 [1979], *An Essay Concerning Human Understanding*, Oxford, Oxford University Press, « Book 3 » ; trad. fr. J.-M. Vienne, *Essai sur l'entendement humain*, Livre 3, Paris, Vrin, 2006.
- Malinowski B., 1935 [1965], *Coral Gardens and their Magic*, vol. 1 & 2, Bloomington, Indiana University Press ; trad. fr. P. Clinquart, *Les jardins de corail*, Paris, La Découverte, 2002.
- Nerlich B. & Clarke D. D., ed., 1996, *Language, Action, and Context*, Amsterdam, John Benjamins.
- Perrin D., 2011, Kripkensteins, in Perrin, D. & Soutif, L., ed., *Wittgenstein en confrontation*, *Cahiers de philosophie du langage*, vol. 7, Paris, L'Harmattan, 77–100.
- Récanati F., 1979, *La transparence et l'énonciation*, Paris, Seuil.
- Récanati F., 1982, *Les énoncés performatifs*, Paris, Éditions de Minuit.
- Récanati F., 1988, Du tournant linguistique au tournant cognitif: l'exemple de la pragmatique, *Préfaces*, n° 10, nov–déc 1988.
- Récanati F., 2008, *Philosophie du langage (et de l'esprit)*, Paris, Folio-Gallimard.
- Récanati F., 2010, *Truth-Conditional Pragmatics*, Oxford, Oxford University Press.
- Reinach A., 1913, Die apriorischen Grundlagen des bürgerlichen Rechtes, *Jahrbuch für Philosophie und phänomenologische Forschung*, 1, 685–847 ; trad. fr. R. de Calan, *Les principes a priori du droit civil*, Paris, Vrin, 2004.

- Rosier I., 1994, *La parole comme acte*, Paris, Vrin.
- Rosier I., 2004, *La parole efficace*, Paris, Seuil.
- Roy J.-M., 2000, Cognitive Turn and Linguistic Turn, *Proceedings of Twentieth World Congress of Philosophy*, Boston, Philosophy Documentation Center (<http://www.bu.edu/wcp/Papers/Cogn/CognRoy.htm>)
- Russell B., 1905, On Denoting, *Mind*, vol. xiv, 479-493.
- Sbisà M., 2001, Illocutionary Force and Degrees of Strength in Language, *Journal of Pragmatics*, vol. 33, no 12, 1791-1814.
- Sbisà M., 2007, How to Read Austin, *Pragmatics*, 17, 461-473.
- Searle J. R., 1962, What is a Speech Act?, in Max Black, ed., *Philosophy in America*, Ithaca, Cornell University Press, 221-239 ; trad. fr. B. Ambroise, Qu'est-ce qu'un acte de langage, ? in Ambroise B. & Laugier S., ed., *Textes-clés de philosophie du langage*, vol. 2, Paris, Vrin, 2011, 261-292.
- Searle J. R., 1969, *Speech Acts*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press ; trad. fr. H. Pauchard, *Les actes de langage*, Paris, Hermann, 1972.
- Searle J. R., 1979, *Expression and Meaning*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press ; trad. fr. J. Proust, *Sens et expression*, Paris, Éditions de Minuit, 1982.
- Searle J. R., 1983, *Intentionality*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press ; trad. fr. Cl. Pichevin, *L'intentionnalité*, Paris, Éditions de Minuit, 1985.
- Searle J. R., 1995, *The Construction of Social Reality*, London, Penguin ; trad. fr. Cl. Tiercelin, *La construction de la réalité sociale*, Paris, Gallimard, 1998
- Searle J. R. & Vanderveken D., 1985, *Foundations of Illocutionary. Logic*, Cambridge, Mass., Cambridge University Press.
- Sperber D., 1974, *Le symbolisme en général*, Paris, Hermann.
- Sperber D. & Wilson D., 1986 [1995], *Relevance, Communication and Cognition*, Oxford, Basil Blackwell ; trad. fr. A. Gerschenfeld & D. Sperber, *La pertinence*, Paris, Éditions de Minuit, 1989.
- Strawson P. F., 1950, On Referring, *Mind*, vol. lix, reprinted in Strawson P.F., *Logico-Linguistic Papers*, London: Methuen, 1971, 1-27 ; trad. fr. J. Milner, De l'acte de référence, in *Études de logique et linguistique*, Paris, Seuil, 1977, 9-38.
- Travis Ch., 1991, Annals of Analysis, *Mind*, vol. 100, n° 387, 237-64
- Travis Ch., 2000, *Unshadowed Thought*, Cambridge, Mass., Harvard University Press.
- Vernant D., 1997, *Du discours à l'action*, Paris, PUF.
- Vernant D., 2010, *Introduction à la philosophie contemporaine du langage*, Paris, Armand Colin.

صدر حديثاً





TABEL OF CONTENTS

Prof. Ahmed Moutaouakil: Functional Grammar and Language Change, Methodological Foundations.....	10
Prof. Hassan Khamis Said El-Malkh: Methodological Doubt in the Grammatical Heritage, An Epistemological Approach.....	29
Dr. Eman Mohammad Qasmiah and Prof. Essa Odeh Barhoumeh Linguistic Violence in the Grammatical level.....	56
Dr. Mustapha Rajouane: The sin of grammatical error, A Cultural-Critical Approach to the Issue of Lahn in Al-Jahiz's Al-Bayan wa al-Tabyin.....	84
Dr. Mohamed Houmam: The Theory of Productive Multiplicity, An Alternative on communication and Discourse Analysis	106
Said Ben Khallouk: Theoretical And Practical Models For Studying Meaning And Signification In The Qur'an	131
Dr. Montaser Amein Abdel-Raheem: Pragmatic Translation.....	159
Dr. Khitam Salamah Bany A'mer: Argumentative Operators in Legislative Engineering, A Study on the Redefining the Legal Status of Promotion in Jordan.....	178
Nouf Ali Alshahrani: Lexical Cohesion in Ahmad Amin's Essay "Man and Woman", A Textual Study.....	209
Dr. Asma Benmalek and Dr. Rachid Benmalek: La psychosémiotique: Naissance, adolescence et maturité institutionnelles, Ivan Darrault-Harris.....	250
Bruno Ambroise, The Cognitive Turn Into Pragmatics: Translated by: Pro. Mokhtar Zouaoui.....	266



Peer Reviewers for This Issue

- Mustapha Akli
- Mostafa Ghelfane
- Otman Ahmiani
- Said Bakkar
- Saif Al-Dien Alfuqara
- Walid Al-Anati
- Abderrahim El Haloui
- Essa Odeh Barhoumeh
- Hassan Khamis Elmalkh
- Mhamed Wahid
- Mhammed Elmellakh
- Montaser Amein

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

- Khitam Salameh Bani Amer:** is a Jordanian critic and a researcher in the field of linguistics. She completed her education in public institutions and went on to pursue postgraduate studies, culminating in the award of a PhD in Philosophy, specializing in Arabic Language (Linguistics and Grammar), in 2023 from Yarmouk University. She has gained educational experience through her work in public schools in Jordan and international schools in the United Arab Emirates, in addition to further experience acquired through her current work at a center of the Ministry of Education, and through her assignment to refine educational legislative formulations within the Ministry. She has also been involved in training debate coaches and adjudicators, as well as refereeing scientific research for the Al Qasimi Academy Journal.
- Nouf Ali Alshahrani:** PhD student at King Khalid University, College of Humanities, Department of Arabic Language, Abha, Saudi Arabia. She holds a master's degree in Arabic Language, Linguistics, with a thesis titled "Lexical Cohesion in Radwa Ashour's Granada Trilogy: A Textual Study." Her research interests focus on pragmatics and textual approaches to discourse analysis.
- Rachid Benmalek:** Is a distinguished professor, a member of the Arabic Language Academy, and the Head of the Laboratory of Habits and Forms of Popular Expression in Algeria. He is affiliated with the Faculty of Humanities and Social Sciences at Abou Bekr Belkaid University of Tlemcen. He has supervised numerous Master's theses and doctoral dissertations, authored and translated more than twenty books in the field of semiotic studies, and participated in many national and international conferences and academic symposia.
- Asma Benmalek:** She is a Lecturer in the Department of Translation, Faculty of Foreign Languages, University of Tlemcen. She holds a PhD with a dissertation entitled "The Theoretical Backgrounds of the Semiotic Term and Its Translation into Arabic", as well as a Habilitation (HDR) in Translation Studies. She is the Head of the Discourse Analysis Research Team at the Laboratory of Habits and Forms of Popular Expression, and currently serves as Head of the Division in the Department of Translation.
- Mokhtar Zouaoui:** Professor in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Languages, and Arts, Djillali Liabes University, Sidi Bel Abbès, Algeria. He is a researcher, translator, and reviewer in linguistics, semiotics, and Quranic text translation. He earned his PhD in Semiotics from Sidi Bel Abbès University in 2012. He teaches General Linguistics and French Language in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Languages, and Arts at the same university.

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

- Ahmed Moutaouakil:** Professor at Mohammed V University in Rabat, teaching in both the Departments of French and Arabic Language. He played a significant role in the training of generations of linguistics researchers in Morocco and the wider Arab world. His teaching and research focused primarily on pragmatics and Functional Grammar, with particular emphasis on the Amsterdam School founded by Simon Dik. Moutaouakil authored numerous books and scholarly articles in Arabic, French, and English.
- Hassan Khamis Elmalkh:** is a professor of Arabic grammar, morphology, and linguistics in the Department of Arabic Language and Literature at Al Qasimia University in Sharjah, where he also serves as Dean of the College of Arts and Humanities. He holds a PhD from the University of Jordan in the theory of Arabic grammar. He specializes in the study of Arabic grammar in its classical tradition and its relationship with modern linguistics on both the theoretical and pedagogical levels, with a particular interest in simplifying Arabic grammar and re-describing it for teaching purposes across different educational levels. He is also an expert in historical lexicography and Arabic language school textbooks, and has authored dozens of books, research papers, and scholarly contributions presented at seminars and conferences.
- Eman Muhammad Qasmiya:** a researcher in sociolinguistics, obtained her PhD in linguistics from the Hashemite University in Jordan. Her interests revolve around language, philosophy, feminist discourse analysis, and critical discourse analysis.
- Essa Odeh Barhouma:** Professor of (Applied Linguistics) in (the Department of Arabic Language and Literature) (at the Faculty of Arts) at The Hashemite University in (The Hashemite Kingdom of Jordan). He holds a Ph.D. degree in Sociolinguistics from The University of Jordan, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan, in 2001 AD. His research interests revolve around linguistics, discourse analysis, and teaching the language to native and non-native speakers.
- Mustapha Rajouane:** He earned his PhD degree in Rhetoric and Discourse Analysis from Abdelmalek Essaâdi University, Tetouan, Morocco. His research interests include discourse analysis, classical and modern rhetoric, interpretation, culture, and narratology.
- Said Ben Khallouk:** is a professor at the Regional Academy of Education and Training. He holds a PhD in Arts and Humanities, specializing in Translation and Linguistics, from Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Kingdom of Morocco, awarded in 2025. His research interests focus on contrastive linguistics; translation between Arabic and French; the integration of artificial intelligence into teaching; and the instruction of Arabic to speakers of other languages.
- Mohamed Houmam:** Professor of Higher Education, former Vice-Dean and Master's Program Coordinator of Legal Drafting and Legislative Techniques in Morocco at the Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Ait Melloul, Ibn Zohr University (2017-2024); currently Professor of Higher Education at the Faculty of Arts and Human Sciences, Ibn Zohr University. He teaches Rhetoric and Discourse Analysis. He obtained his PhD from the Faculty of Letters and Human Sciences, Cadi Ayyad University in Marrakech (2004). He has authored books and published scholarly articles in national and international journals and has coordinated conferences and scientific workshops in Morocco and abroad.
- Montaser Amein Abdel-Raheem:** Former Assistant Professor of Linguistics at the University College, Taif University, and Arabic language instructor at the Egyptian Ministry of Education. His research interests include lexicography, terminology, translation, pragmatics, and Orientalist studies. He has authored, edited, and translated approximately fifteen books and dictionaries.

RULES OF PUBLISHING

Citation Style:

- The journal follows the APA (American Psychological Association) 7th edition citation style.
- Full citation guidelines are available on the journal's website or the APA website.

Other requirements for publication:

- If the article is a translation, include the original text with full citation.
- Abstracts in Arabic and English, each between 250 and 300 words.
- A list of 5 to 7 keywords.
- A brief biography of the author (no more than 200 words) in Arabic and English.
- The author's detailed CV.

Publishing Procedure:

- All materials must be submitted via the journal's website (Submit Publication Request).
- Authors will receive confirmation once their submission meets the requirements.
- The journal will notify the author within 10 days whether the submission is formally accepted or rejected and whether it will proceed to peer review.
- Submissions that meet the publishing criteria are sent for blind peer review.
- Authors are informed of the review outcome (acceptance or rejection) within one month of confirmation.
- If rejected, the journal is not obligated to provide reasons.
- If reviewers request revisions, the author will be notified and must make the changes within the specified deadline.
- Authors must ensure their texts are properly edited and proofread according to international academic standards.
- The journal reserves the right to republish the article in any beneficial format, with notification to the author.
- Once a submission is accepted for final publication, it cannot be published elsewhere.
- Authors may republish their work one year after its original publication, with notification to the journal.
- The journal does not offer financial compensation for published materials and does not charge for publication.

Disclaimer:

- Published articles do not reflect the opinion of the journal.
- The author is solely legally responsible for their work.

Submission Emails:

Submit papers via the journal's website (Submit Publication Request):

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma

For more information, visit the journal's website:
<https://linguist.ma>

RULES OF PUBLISHING

Linguist is:

- A peer-reviewed international scientific quarterly journal specialized in linguistics.
- The journal accepts submissions in Arabic, English, French, Italian, German, Spanish, and Portuguese.
- The journal accepts original research, translations, and reviews, provided that translated studies or books are of significant importance.

Journal Mission:

- Contribute to the dissemination of scholarly linguistic culture.
- Advance linguistic research within Arabic culture.
- Keep up with current linguistic research developments and epistemological shifts.
- Inform researchers and interested readers about the most important publications in the field of linguistics.
- Promote interdisciplinary dialogue by focusing on cross-disciplinary linguistic studies.

Journal Focus:

- Publishes serious research and studies in the field of linguistics.
- Strives to keep up with global developments in linguistic research through translations of studies published in top international linguistic journals.
- Encourages discussion on contemporary linguistic issues.

Specificity and Uniqueness:

- The journal publishes original papers that have not been previously published or submitted elsewhere.
- Submitted materials must relate to linguistics, whether theoretical, applied, or translated research.
- Research must adhere to recognized academic standards.
- Submissions must comply with the publishing guidelines detailed on the journal's website.
- Word count should be between 5,000 and 9,000 words, including appendices.

Conditions for publication

- The journal publishes reviews of recent publications, whether translated into Arabic or not.
- Basic conditions for book reviews include:
 - The book must fall within the journal's scope.
 - Selection of the book must be based on objective criteria: importance, academic value, contribution to knowledge, and benefit of reviewing.
 - The book must have been published within the last five years.
- Reviews must include:
 - Book title, author, chapters, number of pages, publishing house, and publication date.
 - A brief introduction to the author and translator (if applicable).
 - Overview of key elements: objectives, content, sources, methodology, and structure.
 - Thorough analysis of the book's content, highlighting main ideas and themes, using critical tools and comparative methodology.
 - Review length should be between 2,000 and 3,000 words. Reviews up to 4,000 words are accepted if they focus on deep analysis and comparison.

Managing Director

Pr. Zakaria Boudhim

Dean on the Faculty of Letters and Human Sciences Rabat

Responsible Director and Editor-in- Chief

Pr. Hafid Ismaili Alaoui

Consulting Board

Prof. Abdelmajid Jahfa (Morocco)	Prof. Hamza Al-Mozainy (Saudi Arabia)	Prof. Mohammad Alabd (Egypt)
Prof. Abderrahmane Boudraa (Morocco)	Prof. Hassan Ali Hamz� (Lebanon/Qatar)	Prof. Mohammed Rahhali (Morocco)
Prof. Abderrazak Bannour (Tunisia)	Prof. Hisham Ibrahim Abdulla Al-Khalifa (Iraq)	Prof. Mostafa Ghelfane (Morocco)
Prof. Ahmed Alaoui (Morocco)	Prof. Mbarek Hanoun (Morocco)	Prof. Murtadha J. Bakir (Iraq)
Prof. Ahmed Moutaouakil (Morocco)	Prof. Michel Zakaria (Lebanon)	Prof. Saad Maslouh (Kuwait/Egypt)
Prof. Ezzeddine Majdoub (Tunisia)	Prof. Mohamed Ghalim (Morocco)	Prof. Salah Belaid (Algeria)

Editorial Team

AbdalRahman Teama Hassan (Sultan Qaboos University, Oman)	Laila Mounir (Mohammed V University, Morocco)
Abdellatif Tahiri (Mohammed V University, Morocco)	Mahrous Borieek (Qatar University, Qatar)
Abdulrahman Hassan Albiriqi (King Khalid University, Saudi Arabia)	Mohamed Sahbi Baazaoui (Al Wasl University, UAE)
Aqeel Hamed Alzammai Alshammari (Qassim University, Saudi Arabia)	Mohammed Derouiche (Mohammed V University, Morocco)
Azza Shbl Mohamed Abouelega (Cairo University, Egypt/ Osaka University, Japan)	Mourad Eddakamer (Mohammed V University, Morocco)
Eiman Mohammed Mustafawi (Qatar University, Qatar)	Muurtadha Jabbar Kadhim (University of Kufa, Iraq)
Elmellakh Mhammed, (Cadi Ayyad, University, Morocco)	Nohma Ben Ayad (Mohammed V University, Morocco)
Emad Zapin (United Arab Emirates University, UAE)	Nourddine Amrous (Mohammed V University, Morocco)
Essa Odeh Barhouma (The Hashemite University, Jordan)	Otman Ahmiani (Mohammed V University, Morocco)
Habiba Naciri (Mohammed V University, Morocco)	Ouafaa Qaddioui (Mohammed V University, Morocco)
Hassan Khamis Elmalkh (Al Qasimia University, UAE)	Rachida Lalaoui Kamal (Mohamed V University, Morocco)
Karim Bensoukas (Mohammed V University, Morocco)	Redoine Hasbane (Mohammed V University, Morocco)
Khalid Lachheb (New York City University, USA)	Sane Yagi (Sharjah University, UAE)

D p t L gal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information, visit the journal's website
<https://linguist.ma>

Volume (3) - Issue (1) - 2026

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

E-mail Address

linguist@linguist.ma

Journal's Website

<https://linguist.ma>



جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

Volume (3) - Issue (1)

2026

اللغويات linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat - Morocco

ISSN: 2665-7406

E-ISSN: 2737-8586



www.the-linguist.com